مكتب الدار للدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية
ADDARR OFFICE FOR STUDIES OF EDUCATIONAL AND CONSULTING

١

منهج الإسلام في رعاية
طلاب العلم المغتربين

رعاية طلاب العلم
دراسة تأصيلية

إعداد
مكتب الدار للدراسات والاستشارات
التربوية والتعليمية

إشراف
أ.د محمد بن عبدالعزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية طلاب العلم بالمدينة المنورة

تم هذا المشروع
برعاية مؤسسة
آل الجميح الخيرية

الجميح الخيرية
AL ALJOMAIH CHARITY

رعاية طلاب العلم

مكتب الدار للدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية
تحت إشراف معهد البحوث والدراسات الاستشارية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم المغتربين (١)

رعاية طلاب العلم
دراسة تأصيلية

مشروع بحثي قام به مكتب

الدار للدراسات والاستشارات التعليمية والتربوية

تحت إشراف معهد البحوث والدراسات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إشراف

أ.د محمد بن عبدالعزيز بن محمد العواجي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية طلاب العلم بالمدينة المنورة

١٤٣٩هـ

مقدمة
موسوعة منهج الإسلام
في
رعاية طلاب العلم

إهداء

إلى طلاب العلم وصية رسول الله ﷺ.

إلى ورثة الأنبياء من العلماء

إلى الدعاة إلى الله

إلى المربين

إلى المعلمين

إلى المهتمين بطلاب العلم عامة والمغتربين خاصة.

نهدى هذا العمل المتواضع

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، تركنا على محجة بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آل بيته وأصحابه وعلى كل من سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين ..وبعد:

إن طلب العلم مهمةٌ عظيمةٌ، ذاتُ أبعادٍ كثيرةٍ في كل الأماكن والأزمان، باعتباره ركناً أساسياً في تكوين المجتمع الإسلامي، وتنشئة أجياله، والحفاظ على هويتهم الإسلامية التي تنادي بالعلم والعمل، وهي مهمة عظيمة لأنها تخرج الناس من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والهداية.

ومن مقاصد الشريعة وأهداف الدين: الدعوة إلى تفريغ طائفة من المسلمين؛ ليكونوا طلبة علم وعلماء يدافعون عن الإسلام وحدوده، ويدعون إليه ويبلغونه وينشرونه، ويحمون العلم من الذهاب، ويُحيونه من الاندراس، ويعلمونه للجاهل، ويوقظون به الغافل واللاهي، وينذرون به قومهم لعلهم يحذرون، قال تعالى:

﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ [التوبة١٢٢].

ثم إن طلبة العلم لهم أعمالهم التعليمية والعلمية والتربوية التي توجب لهم خلو القلب من الشواغل وهموم الدنيا، والجري وراءها بالكسب والجمع والحفظ، وما يتبع ذلك مما يشوش الخاطر ويأخذ الوقت؛ الذي هو رأس مال كل إنسان له هدف في الحياة، يسعى لتحقيقه في عمره، الذي مهما امتد فهو قصير.

فهم توجهوا لخدمة دينهم وعقيدتهم، والعمل لإصلاح النفس والخلق ، ولا يضيع الله من توجه لخدمة دينه، ونفع عموم خلقه. فلكلٍ منهم دوره في بناء المجتمع والرقي به في جميع المجالات.

وهذه الموسوعة عبارة عن محاولة لبيان منهج الإسلام في العناية بطلاب العلم، وخصوصاً المغتربين منهم الذين تركوا أوطانهم وأهليهم من أجل البحث عن العلم، والتفرغ لنشر وتعليم رسالة الإسلام، وتبليغها للناس.

والله سبحانه نسأل التوفيق والإعانة

فكرة المشروع

لقد منَّ الله عليَّ بالالتحاق بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبوية، معيداً في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم بكليّة القرآن الكريم والدراسات الإسلاميّة عام ١٤٠٩هـ، وخلال هذه الفترة عايشت كغيري من منسوبي الجامعة وساكني المدينة النبوية طلاب العلم المغتربين، بمختلف جنسياتهم وثقافاتهم وخلفياتهم وأخلاقهم ومستوياتهم، وعلى جميع أحوالهم.

وقد كنت عشت قبل ذلك طالباً مغترباً أثناء دراستي الجامعية.

ومن خلال ذلك جاءت فكرة هذا المشروع كبحث مصغر يبرز أهمية رعاية طلاب العلم المغتربين من خلال استعراض نماذج من رعاية الإسلام لطلاب العلم، فإذا بنا نقف على مسيرة عطرة في مختلف مجالات وجوانب رعاية طلاب العلم..

فبدأت بالعمل به مع مجموعة من الإخوة المهتمين بطلاب العلم وتربيتهم والعناية بهم من الأساتذة الجامعيين وطلبة العلم، بدأناها بجمع النماذج من كتاب سير أعلام النبلاء، ثم كتب التفسير والتاريخ والتراجم فإذا بنا نقف على عدد كبير من المواقف مما حدانا إلى تقسيم العمل إلى عدد من الأبحاث.

ولما يسر الله افتتاح مركز الدار للاستشارات التعليمية والتربوية تحولت فكرة العمل الجاد والمركَّز في إخراج هذا المشروع حتى نجمع جوانبه، ونؤصل له تأصيلا يتناسب مع قيمة هذا العمل،

فإذا بنا نعيد الجرد والصياغة في هذا البحث، نغوص بين السطور؛ لنستخرج منها الدرر والاستنباطات من القصص القرآنية والنبوية وسير السابقين حول هذا الموضوع المهم.

وجعلنا خلاصته في الأربع الأبحاث الأولى، ثم ذكرنا الاستعراض التاريخي للرعاية، من خلال قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم، وانتهاءً بالعلماء المعاصرين، الذين كانوا قادة للأمة ومحل قبول واعتبار فيها رحمهم الله.

وها هو ذا المشروع بين أيديكم موسوعة علمية، أسال الله تعالى أن يتقبلها مني ومن إخواني المشاركين لي في هذا العمل.

أ.د محمد بن عبدالعزيز بن محمد العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية طلاب العلم بالمدينة المنورة

١٤٣٩هـ

مقدمة تحكيم:

الأستاذ الدكتور:

عنتر صلحي عبد اللاه.

أستاذ التربية بجامعة طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.. وبعد:

فهذه الموسوعة موسعة جامعة، جمعت عشرة بحوث رصينة حول منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم. وكل بحث من هذه العشرة يعد موسوعة مصغرة، لشموله وتناوله كافة جوانب الفكرة التي يدور حولها. وقد أفادت الموسوعة من عدد مهول من المراجع والمصادر ذكرت بعد كل بحث من أبحاثها العشرة. وقد التزم مصنف الموسوعة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز العواجي وفريقه بمنهجهم العلمي الذي حددوه في بداية الموسوعة، وأكدوه في بداية كل بحث من أبحاثها العشرة. وقد أجاد فيها الدكتور وأفاد. وقد اطلعت على الأبحاث جميعها، وقرأتها بعين الناقد التربوي، الذي يبحث في كل ما كتب عن الجوانب التربوية ونظرياتها وتطبيقاتها. وبعد الاطلاع على كامل الموسوعة، أستطيع القول إنها حوت كنوزا من كنوز التربية الإسلامية، وأخرجت كثيرا من مكنوناتها المبثوثة في أمهات الكتب وسير الأنبياء والمرسلين وتراجم الصحابة والتابعين، ومؤلفات السابقين واللاحقين.

وما بقي من تعليقات على الموسوعة عموما وعلى كل بحث بمفرده على وجه الخصوص، يمثل تعقيبات واستيضاحات ومقترحات لزيادة رونق الموسعة وإتمام بهاءها. وهي مقترحات من وجهة نظر تربوية، لتكون الموسوعة علمية دينية تربوية شاملة متجددة.

وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

الأستاذ الدكتور

عنتر صلحي عبد اللاه

أستاذ التربية بجامعة طيبة

مقدمة تحكيم

الأستاذ الدكتور:
علي بن إبراهيم الزهراني

مدير مركز الدار للدراسات الاستشارات التربوية والتعلمية، الأستاذ الدكتور: محمد بن عبدالعزيز العواجي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، وبعد:

إشارة إلى خطابكم الكريم الذي كان مشفوعا بمشروع أبحاث رعاية الإسلام لطلاب العلم المغتربين، وطلبتم تحكيمها، وعليه يطيب لي أن أرفق تقريرا تحكيمياً عن تلك البحوث، وقد حصل المشروع على ٩٥٪ من الدرجة.

ويعد المشروع صالحا للنشر، حيث تعد البحوث التي اشتمل عليها المشروع من البحوث المتميزة في مجال رعاية الطلاب المغتربين، وهي بحق إضافة علمية سيكون لها أثر فاعل في رعاية طلاب العلم.

هذا وفي الوقت نفسه فإنني أثمن لفضيلتكم تلك الثقة العلمية، وأسأل الله لكم التوفيق والسداد،، وتقبلوا خالص التحية والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأستاذ الدكتور

علي بن إبراهيم الزهراني

أستاذ التربية بالجامعة الإسلامية

فريق عمل الموسوعة

المشرف العام والمدقق العلمي:

الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالعزيز العواجي.

أستاذ التفسير وعلم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ورئيس مجلس إدارة جمعية رعاية طلاب العلم بالمدينة المنورة

أعضاء فريق مكتب الدار للاستشارات:

١ - الشيخ: علي بن خالد الدويش

المحاضر بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

٢ - الشيخ: محمد بن عمر عقيلي

المحاضر بكلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية.

الباحث والمشرف العلمي:

الدكتور: عبدالرحمن السيد مصطفى جويل.

المستشار بجمعية رعاية طلاب العلم بالمدينة المنور

والباحث في الدعوة والدراسات الإسلامية

التدقيق اللغوي:

أ. السيد مصطفى محمد جويل

مشرف التربية الإسلامية في التعليم الخاص

التحكيم العلمي:

الأستاذ الدكتور: علي بن إبراهيم الزهراني

أستاذ التربية بالجامعة الإسلامية

والأستاذ الدكتور: عنتر صلحي عبد اللاه.

أستاذ التربية بجامعة طيبة

مقدمة حول المشروع

أولاً: أهداف المشروع:

١- إبراز حاجة الأمة إلى علماء ربانيين يجمعون بين العلم والتزكية والفكر.

٢- بيان شمولية الشريعة ورعايتها لكل فئات المجتمع.

٣- عرض جوانب الرعاية التي يحتاجها طلاب العلم.

٤- جمع نماذج تطبيقية في رعاية طلاب العلم في كافات المجالات.

٥- علاج ظاهرة الضعف في الأجيال الجديدة التي تتخرج من المؤسسات التعليمة سواء من الناحية العلمية أو التربوية أو المهارية أو الدعوية.

٦- إحياء سنة رعاية طلاب العلم.

٧- إبراز حاجة طلاب العلم إلى التفرغ العلمي وتلبية احتياجاتهم.

ثانياً: منهجية الكتابة في المشروع:

المنهجية المتبعة في كتابة هذا المشروع تتمثل في النقاط التالية:

١- المنهجية العلمية في إخراج المشروع:

- الاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في استنباط القواعد والأحكام.
- الاعتماد على كتب التفسير بالمأثور خاصة للبحث في معاني الآيات، وعلى كتب العلماء عامة في صياغة البحث ومسائله .
- الالتزام بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط، ولم نستشهد بحديث اتفق على ضعفه.
- الاعتماد في تصحيح الأحاديث على أقوال أهل الشأن في هذا

المجال، مكتفين بتصحيح إمام من أئمة هذا الفن وتقويته بآخر عند تضعيف آخر له.

- الاجتهاد -قدر الاستطاعة- أن لا يُذكر قاعدة ولا حكماً، ولا أمراً من أمور رعاية طلاب العلم إلا بدليل عليه من القرآن، وما يفسره من السنة، وأقوال أئمة السلف، وأفعالهم .
- الالتزام -قدر المستطاع- بعدم ذكر الخلاف في المسائل الفقهية .
- محاولة الفهم العميق، والإمعان القوي في نصوص الكتاب والسنة، والنظر في سيرة الأئمة الأعلام لاستخراج المنهج التربوي الرائد في رعاية طالب العلم.
- الاعتماد على كتب السير والتاريخ والتراجم في بيان نماذج من سلف الأمة في رعاية طلاب العلم ، سواء المتقدمة منها والمتأخرة.

٢- المنهجية الفنية في إخراج البحث:

- الخط هو: **Traditional Arabic** فاتح وليس غامق.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني.
- عزوت الآيات المستشهد بها للسورة ورقم الآية عقب كل آية على النحو التالي [سورة البقرة ٤٤].
- توثيق جميع النصوص والنقولات بذكر اسم الكتاب والصفحة، والجزء واسم المؤلف.
- ذكر باقي معلومات الكتاب كاملة في فهرس المراجع.
- وضع قوسين ((..)) باللون الاسود الغامق لأحاديث النبي ﷺ.
- وضع علامة تنصيص ".." للآثار والنقولات الأخرى.
- النقولات التي تنقل مختصرة أو بتعديل مؤثر لا توضع علامات

تنصيص لها ويتم عزوها مع إضافة كلمة "ينظر" في الهامش.

- توثيق الأحاديث والآثار في الكتب الستة بذكر اسم المرجع، والكتاب، والباب ورقم الحديث.
- بقية كتب السنة يذكر رقم الجزء، والصفحة، والحديث.

ثالثا: مراحل التنفيذ:

المرحلة الأولى: التخطيط وفيها:

١ - إعداد خطة المشروع واعتمادها من الجامعة الإسلامية.

٢ - تسويق المشروع على الجهات المانحة.

٣- اختبار الباحثين ومعرفة مدى استعدادهم وترشيح الأنسب.

٤ - وضع خطة لسير خط الانتاج في العمل.

المرحلة الثانية: جمع المادة.

المرحلة الثالثة: الصياغة.

المرحلة الثالثة: المراجعة والتدقيق.

المرحلة الرابعة: التحكيم والتعديل.

المرحلة الخامسة: الطباعة.

رابعا: تنبهات منهجية حول الموسوعة:

بعدما تم عرض هذه الموسوعة على اثنين من المحكمين من الأساتذة الجامعيين، وهما:

الأستاذ الدكتور: علي بن إبراهيم الزهراني

أستاذ التربية بالجامعة الإسلامية

والأستاذ الدكتور: عنتر صلحي عبد اللاه.

أستاذ التربية بجامعة طيبة

وكان لملاحظاتهما إثراء وتعديل وتنبيه على بعض الجوانب المهمة، تم تعديل كثير منها وبعضها تمثلت في وجهات نظر أحببنا أن نعرض موقفنا منها من خلال بيان منهجية كنا نسير عليها في كتابة هذه الموسوعة، نجملها في النقاط التالية:

١- المقصود بطلاب العلم في هذا البحث هم: طلاب العلم الشرعي بالدرجة الأولى، ويلحق بهم طلاب العلوم الحياتية من العلوم التي تحتاجها الأمة، ويقوم فيها طالب العلم بواجب الكفاية، حتى لو كان الارتحال فيها لدولة غير إسلامية، فلا بد للأمة من إعداد برامج لرعايتهم تتناسب معهم في البلدان التي سيرتحلون إليها.

مع التنبيه: إلى أن طلاب العلوم الحياتية لهم خصوصية في بعض الاحتياجات خصوصا في الجانب العلمي مثل: الأدوات العلمية التجريبية من مختبرات وأدوات تقنية، وحضور مؤتمرات دولية متخصصة، وتعلم لغات أجنبية.. وغيرها ولم نتطرق لها هنا لأن طابع الدراسة قائم على طلاب العلوم الشرعية، وما ذكرناه من مجالات رعاية في العموم يتناسب مع الجميع.

وإلا فكل تخصص شرعي يحتاج إلى احتياجات وتنبيهات وبرامج خاصة لا يمكن جمعها في مؤلف واحد، بل على الأمة وأهل التخصص مراعاة ذلك والبحث فيه وتلبيته.

٢- يدخل في طلاب العلم: طالبات العلم كذلك، فكل ما يخاطب به طالب العلم فنحن نخاطب به طالبات العلم، مع رعاية بعض

التوجيهات الشرعية في طلبهن للعلم، وما يطلبنه من علم.. ولم نتوسع في هذا المجال فمحله الكتب المهتمة بالمرأة وواجباتها.

٣- في الحديث عن نماذج الرعاية لم نذكر جهود المعاصرين الأحياء.. وهناك عدد كبير من العلماء المعاصرين (الأموات) الذين لهم أثر كبير في الدعوة والتعليم لكن لم تسطر مواقفهم حول قضية الرعاية.. مع إيماننا بجهودهم في هذا الجانب من خلال آثارهم.

٤- هناك بعض القضايا تدخل في بعض لكن أردنا إبرازها والتفصيل فيها لأهميتها في حياة طلاب العلم، كما جاء عند الحديث عن رعاية الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام من الناحية التربوية ثم أفردنا مطلبا مستقلا عن الرعاية التربوية في التربية على السمع والطاعة وأثر ذلك في حياة إبراهيم عليه السلام، ولم ندخل هذا المطلب في الرعاية التربوية لأهميته وإبرازاً له عند طلبة العلم والقائمين على رعايتهم.

٥- بعض الرحلات العلمية والجهود العلمية ليس فيها جانب من جوانب الرعاية والعناية بطلاب العلم، ولذا لم نذكرها -ليس استقلالا من تلك الجهود- بل لعدم بروز جانب الرعاية فيها، واكتفاءً بالمذكور.

٦- اعتمدنا منهجية العموم وعدم الدخول في التفاصيل الأكاديمية المعاصرة، وأن التفصيل يكون في البرامج التنفيذية التي ستتبناها المؤسسات فيما بعدُ كلٌ حسب تخصصه وبيئة طلابه وما تحتاجه من مجالات رعاية وترتب حسب أولوياتها.

٧- البعد عن كثرة التعريفات التي تطيل البحث، وهي مفهومة من منطوقها.

٨- في بعض الأحيان نضطر إلى الاستطراد أو تكرار بعض المواقف نظرا لتعدد أوجه الاستفادة منها في عدد من المجالات أو عدد من المواضع التي يمكن أن يكون للموقف المتكرر دور في إبرازا العنوان والفكرة المطروحة، وكذلك لطبيعة الموسوعة أنها عبارة عن أبحاث منفصلة قد نضطر لتكرار بعض العناوين لكي يكتمل كل بحث بجميع موضوعاته.

٩- الأصل في بحوث الموسوعة الاختصار ، وفي بعض المواضع نحتاج لنقل نصوص طويلة لحاجة البحث لها، وإذا احتاجت لتمهيد أو لتعليق مهدنا أو علقنا عليها، وإلا اكتفينا بالنقل خشية الإطالة، مع محاولة الربط بين النصوص أو ترتيبها ترتيبا منطقياً لا يحتاج لربط.

١٠- توظيفاً للنصوص في مجال البحث حاولنا الإكثار من العناوين الفرعية التي تقوم بدور كبير في الترتيب الذهني للمعلومات والربط بين النقولات والمواقف والتي تبرز جوانب الرعاية التي يحتاجها طلاب العلم.

١١- تعليقا على الموقف المذكور في النص نكتفي في كثير من الأحيان بالعنوان الفرعي، ومن خلال العنوان تتضح الفكرة ولا نحتاج إلى تعليق قبل أو بعد الموقف، منعاً لإطالة البحث.

١٢- الجمع التاريخي هو المنهجية المتبعة في هذا البحث، فكل قضية نحاول أن نستدل لها بمجموعة من المواقف التاريخية، ولذا ابتعدنا عن التقسيمات الناشئة في العلم الحديث.

١٣- اجتهدنا أن نجعل كل بحث على حدة حتى يتيسر الاستفادة منه، ولإبراز الجانب التاريخي في رعاية طلاب العلم من خلال العناوين.

١٤- يختلف حجم البحوث من بحث لآخر نظرا لحاجة البحث للنصوص والاستدلالات لتتضح الفكرة وتبرز من جميع النواحي، ولوفرة المعلومات والنقولات والمواقف في أبحاثٍ وندرتها في أبحاثٍ أخرى.

١٥- اجتهدنا أن نجعل لكل بحث مقدمة وخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات، وفهرس للمراجع والمصادر وآخر للمحتويات، كي يكون كل بحث مستقل عن البحث الآخر مما يؤدي للاستفادة من البحوث بطريقة أيسر.

١٦- لم نجعل فهارس فنية كثيرة واكتفينا بثبت للمراجع والمصادر وفهرس للمحتويات منعا لزيادة حجم الموسوعة.

١٧- لم نقف على دراسات سابقة تعرضت لهذا الموضوع كما عرضناه، إلا أن الفكرة تحدث عنها باحثون وكتاب في إشارات لا ترتقي لأن تكون دراسة متكاملة، أو في مجال محدود، أو جانب يسيرٍ من الجوانب التي تحدثت عنها هذه الموسوعة.

١٨- محاولة الاستفادة من أكبر قدر من المراجع، مع الاستفادة القصوى من كتب التاريخ والسير وخصوصا كتاب سير أعلام النبلاء فقد كان مرجعا أساسيا في هذا البحث.

١٩- الأبحاث الأربعة الأولى هي عبارة عن أبحاث تأصيلية أردنا من خلالها تأصيل قضية رعاية طلاب العلم، من غير استقصاء لكل النماذج، أما باقي الأبحاث، حاولنا استقصاء النماذج عن كل من تم العنونة لهم، أو عن المسألة التي تم الحديث عنه.

٢٠- الأصل التعليق على الآيات والأحاديث والآثار المستشهد بها سواء قبل النقل أو بعده، سواء بأقوال المفسرين أو الشراح، وأحيانا يكون الاستدلال واضحا فلا نحتاج لنقولات تشرحه من أقوال المفسرين أو الأئمة.

مفردات أبحاث المشروع

المجال الأول:

تأصيل رعاية طلاب العلم واحتياجاتهم

وهي أربعة أبحاث على النحو التالي:

١. رعاية طلاب العلم دراسة تأصيلية.

٢. الرحلة في طلب العلم أحكام وتنبيهات ونماذج.

٣. احتياجات طلاب العلم.

٤. نماذج من واجبات ومسؤوليات الأمة في رعاية طلاب العلم.

المجال الثاني:

نماذج في رعاية طلاب العلم واحتياجاتهم

وهي ستة أبحاث على النحو التالي:

١. رعاية الله لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم في القرآن.

٢. رعاية الله لنبيه محمد ﷺ.

٣. رعاية خاتم الأنبياء صلى الله عليهو سلم لأصحابه الأوفياء.

٤. نماذج من رعاية الصحابة رضي الله عنه لطلاب العلم.

٥. نماذج من رعاية التابعين ومن بعدهم لطلاب العلم.

٦. نماذج من رعاية العلماء المعاصرين لطلاب العلم

وبيانها بالتفصيل على النحول التالي:

البحث الأول

رعاية طلاب العلم دراسة تأصيلية

المبحث الأول: مفهوم رعاية طلاب العلم.

المبحث الثاني: حكم طلب العلم.

المبحث الثالث: بيان فضل وأهمية طلب العلم.

المبحث الرابع: حكم رعاية طلاب العلم.

المبحث الخامس: الحث على رعاية طلاب العلم:

المطلب الأول: الحث على رعاية طلاب العلم عامة.

المطلب الثاني: الحث على رعاية طلاب العلم المغتربين.

المبحث السادس: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم:

المطلب الأول: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم عامة.

المطلب الثاني: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم المغتربين خاصة.

المبحث السابع: أركان رعاية طلاب العلم.

المبحث الثامن: ثمرة رعاية طلاب العلم.

المبحث التاسع: عوائق تواجه من يقوم رعاية طلاب العلم.

البحث الثاني

الرحلة في طلب العلم أحكام وتنبيهات ونماذج

الفصل الأول: مقدمات تأصيلية في الرحلة لطلب العلم:

المبحث الأول: فضل الرحلة في طلب العلم.

المبحث الثاني: أهمية الرحلة لطلب العلم.

المبحث الثالث: حكم الرحلة في طلب العلم.

المبحث الرابع: أحكام خاصة بالبلاد المرتحل إليها.

المبحث الخامس: صعوبات الرحلة في طلب العلم.

المبحث السادس: أركان الرحلة في طلب العلم.

الفصل الثاني: أهداف يجب أن تكون عند طالب العلم من رحلته:

المبحث الأول: الهدف الأول: أن يكون صالحاً في دينه وأخلاقه:

المطلب الأول: سلامة العقيدة.

المطلب الثاني: صحة العبادة.

المطلب الثالث: متانة الخلق.

المطلب الرابع: مجاهدة النفس.

المبحث الثاني: الهدف الثاني: أن يكون قدوة علمية وعملية في تخصصه.

المبحث الثالث: الهدف الثالث: أن يكون نافعاً للمسلمين خصوصاً وللناس عموماً:

المطلب الأول: أن يكون مصلحاً لغيره.

المطلب الثاني: أن يكون قدوةً.

المطلب الثالث: أن يكون قائداً.

المطلب الرابع: أن يكون إيجابياً.

المطلب الخامس: أن يكون مؤثراً.

المطلب السادس: أن يكون باذلاً للمعروف.

المبحث الرابع: الهدف الرابع: أن يحسن إدارة ذاته:

المطلب الأول: أن يكون قوياً محافظاً على صحته.

المطلب الثاني: أن يكون محافظاً على وقته.

المطلب الثالث: أن يكون مرتبا ومنظما في أموره كلها.

المطلب الرابع: أن يكون قادراً على كسب معاشه.

الفصل الثالث: تنبيهات ووصايا لطالب العلم في غربته:

المبحث الأول: تنبيهات عامة لطالب العلم.

المبحث الثاني: تنبيهات لطالب العلم في علاقته بالعلماء.

المبحث الثالث: مفسدات الرحلة في طلب العلم.

المبحث الرابع: نموذج في وصية الحسن بن سفيان النسوي لطلابه.

الفصل الرابع: نماذج في الرحلة لطلب العلم:

المبحث الأول: نماذج من رحلات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

المطلب الأول: إبراهيم عليه السلام يهاجر إلى ربه يلتمس الهداية.

المطلب الثاني: موسى عليه السلام يرحل لطلب العلم.

المطلب الثالث: النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج.

المبحث الثاني: نماذج من رحلة الصحابة في طلب العلم.

المبحث الثالث: نماذج من رحلات التابعين وعلماء السلف في طلب العلم.

البحث الثالث

احتياجات طلاب العلم

الفصل الأول: الحاجة إلى الرعاية النفسية:

المبحث الأول: الحاجة إلى حسن الاستقبال والترحيب بهم.

المبحث الثاني: الحاجة إلى شرح صدورهم وإزالة ما بها من رهبة اللقاء.

المبحث الثالث: الحاجة إلى التعرف عليهم وتكنيتهم.

المبحث الرابع: الحاجة إلى تشجيعهم والرفع من معنوياتهم والثناء عليهم.

المبحث الخامس: الحاجة إلى اللين في المعاملة والإعراض عن أخطائهم والصبر عليهم.

المبحث السادس: الحاجة إلى مواساتهم فيما عندهم من هموم ومشكلات.

المبحث السابع: الحاجة إلى الترويح عن أنفسهم.

الفصل الثاني: الحاجة إلى الرعاية التربوية:

المبحث الأول: الحاجة إلى الرعاية التربوية في جانب العقيدة والعبادة.

المبحث الثاني: الحاجة إلى الرعاية التربوية في جانب السلوك والعمل.

الفصل الثالث: الحاجة إلى الرعاية العلمية:

المبحث الأول: التأصيل العلمي.

المبحث الثاني: شحذ الهمم وتوجيه الطاقات.

المبحث الثالث: الحاجة إلى تنويع أساليب وطرائق التعليم.

الفصل الرابع: الحاجة إلى الرعاية الاجتماعية:

المبحث الأول: الرعاية المادية.

المبحث الثاني: الرعاية بتأهيلهم على الكسب من عمل اليد:

المطلب الأول: غرس أهمية كسب طالب العلم من عمل يده.

المطلب الثاني: على ماذا يؤهل طالب العلم في جانب الكسب.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية في الكسب من عمل اليد.

المبحث الثالث: الرعاية الأسرية.

المبحث الرابع: الرعاية الصحية.

المبحث الخامس: الرعاية الأمنية.

المبحث السادس: متابعة جميع أمورهم.

الفصل الخامس: الحاجة إلى الرعاية التأهيلية الدعوية:

المبحث الأول: الحاجة إلى بناء الشخصية الدعوية.

المطلب الأول: حاجتهم إلى غرس همِّ الدعوة إلى الله في قلوبهم.

المطلب الثاني: حاجتهم إلى إعدادهم للدعوة على بصيرة.

المطلب الثالث: حاجتهم إلى معرفة بالماضي فقه للواقع واستشراف للمستقبل.

المطلب الرابع: حاجتهم إلى تنمية الروح الإيجابية والتفاؤل والثقة بالنفس.

المطلب الخامس: حاجتهم إلى تنمية المبادرة الدعوية.

المطلب السادس: حاجتهم إلى تثقيفهم على التكيف والمرونة.

المطلب السابع: حاجتهم إلى بناء منهج التعامل الشرعي مع المخالفين.

المبحث الثاني: الحاجة إلى بيان معالم المنهج القويم في الدعوة إلى الله.

المبحث الثالث: الحاجة إلى التعرف على الخصائص الأساسية للمنهج الإسلامي.

المبحث الرابع: الحاجة إلى التأهيل المهاري الدعوي:

المطلب الأول: أهمية الرعاية التأهيلية المهارية في الإعداد الدعوي.

المطلب الثاني: التأهيل على مهارات التعلم الذاتي.

المطلب الثالث: التأهيل على مهارات الإلقاء ومخاطبة الناس.

المطلب الرابع: مهارات استخدام وسائل الإعلام.

المطلب الخامس: مهارة إتقان لغة البلد.

البحث الرابع

نماذج من واجبات ومسؤوليات الأمة في رعاية طلاب العلم

الفصل الأول: دور أقارب طلاب العلم في رعايتهم:

المبحث الأول: دور أقارب طلاب العلم في الرعاية الإيمانية والتربوية والمنهجية:

المطلب الأول: نماذج من رعاية النبي ﷺ الإيمانية لأقاربه.

المطلب الثاني: نماذج من رعاية السلف الإيمانية لأقاربهم طلاب العلم.

المطلب الثالث: توصيتهم بالوصايا التربوية.

المبحث الثاني: دور أقارب طلاب العلم في الرعاية العلمية:

المطلب الأول: حثهم وتشجيعهم على التعلم وتثبيتهم عليه.

المطلب الثاني: توريثهم العلم وتعليمهم تعليماً مباشراً.

المطلب الثالث: توجيههم ونصحهم في طلب العلم.

المطلب الرابع: الإشراف المباشر على تعليمهم.

المطلب الخامس: مرافقتهم في طلب العلم والرحلة فيه.

المطلب السادس: الإجابة عن تساؤلاتهم العلمية والمنهجية.

المبحث الثالث: دور أقارب طلاب العلم في الرعاية الاجتماعية والمالية.

المطلب الأول: عدم منعهم من طلب العلم.

المطلب الثاني: كفالتهم المالية وتفريغهم لطلب العلم.

المطلب الثالث: تكليف من يقوم على تربيتهم وتعليمهم.

الفصل الثاني: دور القائمين على العملية التعليمية في رعاية طالب العلم:

المبحث الأول: نماذج من رعاية الرسول ﷺ لطلاب العلم المغتربين.

المبحث الثاني: نماذج من دور العلماء مع طلاب العلم المغتربين وغيرهم.

المبحث الثالث: نماذج من دور العلماء في رعاية الموهوبين.

المطلب الأول: نماذج من رعاية الرسول ﷺ للموهوبين.

المطلب الثاني: نماذج من رعاية الصحابة للموهوبين.

المطلب الثالث: نماذج من رعاية التابعين للموهوبين.

الفصل الثالث: دور طلاب العلم في رعاية بعضهم.

المبحث الأول: نماذج من القرآن في رعاية طلاب العلم لبعضهم.

المبحث الثاني: نماذج من رعاية الصحابة رضي الله عنهم لبعضهم.

المبحث الثالث: نماذج من رعاية التابعين ومن بعدهم لبعضهم في تحصيل العلم..

الفصل الرابع: دور الجهات الخيرية في رعاية طلاب العلم:

المبحث الأول: دور بيت المال في رعاية طلاب العلم.

المبحث الثاني: دور الأوقاف الإسلامية في رعاية طلاب العلم.

مدخل: معنى الوقف وأصالته في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: الوقف ورعاية المؤسسات التعليمية.

المطلب الثاني: الوقف ودوره في تفريغ العلماء والمربين لطلاب العلم.

المطلب الثالث: الوقف ودوره في تفريغ وتلبية ضروريات طلاب والعلم.

المطلب الرابع: دور الوقف في توفير الكتب والمصادر العلمية والمكتبات.

المبحث الثالث: دور الحكام وأهل الأموال والتجار في رعاية طلاب العلم.

البحث الخامس

رعاية الله لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم في القرآن

تمهيد: حول رعاية الله للأنبياء عموماً: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرعاية الشاملة لجميع الأنبياء.

المطلب الثاني: الرعاية العامة لبعضهم.

الفصل الأول: رعاية الله لأولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام:

المبحث الأول: رعاية الله لنوح عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لنوح عليه الصلاة السلام.

المطلب الثاني: الرعاية الدعوية لنوح عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثاني: رعاية الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية الخاصة من الله لنبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية التربوية لإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: الرعاية التربوية على السمع والطاعة المطلقة.

المطلب الخامس: الرعاية الأسرية لإبراهيم عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثالث: رعاية الله لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وأمهما:

المطلب الأول: رعاية الله لموسى عليه الصلاة والسلام من خلال أمه.

المطلب الثاني: رعاية الله لموسى عليه الصلاة والسلام رعاية خاصة.

المطلب الثالث: الرعاية التربوية لموسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: الرعاية النفسية لموسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الخامس: الرعاية الدعوية لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام السلام.

المبحث الرابع: رعاية الله لعيسى عليه الصلاة والسلام ولأمه:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لعيسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لعيسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية النفسية وحفظ الله لعيسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: الرعاية الدعوية لعيسى عليه الصلاة والسلام.

المطلب الخامس: رعاية الله تعالى لوالدته مريم رضي الله عنها.

الفصل الثاني: نماذج من رعاية الله لبقية الرسل عليهم الصلاة والسلام:

المبحث الأول: رعاية الله لآدم عليه الصلاة والسلام وذريته:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لآدم عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لآدم عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثاني: رعاية الله لإسماعيل عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية والعلمية لإسماعيل عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية الاجتماعية لإسماعيل عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثالث: رعاية الله ليوسف عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية الأسرية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: الرعاية الدعوية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب الخامس: الرعاية الأمنية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب السادس: الرعاية المهارية لنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

المطلب السابع: رعاية الله ليوسف عليه الصلاة والسلام وإخوته من خلال والدهم يعقوب عليه الصلاة والسلام.

المبحث الرابع: رعاية الله لداود عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لداود عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لداود عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية المهارية لداود عليه الصلاة والسلام.

المبحث الخامس: رعاية الله لسليمان عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية لسليمان عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية لسليمان عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية المهارية لسليمان عليه الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: الرعاية الدعوية لسليمان عليه الصلاة والسلام.

المبحث السادس: رعاية الله لأيوب عليه الصلاة والسلام:

المطلب الأول: رعاية الله تعالى أيوب عليه الصلاة والسلام من خلال ابتلائه.

المطلب الثاني: الرعاية التربوية لأيوب عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية الصحية والاجتماعية لأيوب عليه الصلاة والسلام.

المبحث السابع: رعاية الله لزكريا ويحيا عليهما الصلاة والسلام:

المطلب الأول: الرعاية التربوية والعلمية لزكريا ويحيا عليهما الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: الرعاية الأسرية لزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: الرعاية الدعوية لزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام.

الفصل الثالث: رعاية الله لأتباع الأنبياء والرسل في طلب العلم وتعليمه:

المبحث الأول: قصة مؤمن آل فرعون:

المطلب الأول: عرض قصة مؤمن آل فرعون من القرآن.

المطلب الثاني: عرض قصة مؤمن آل فرعون باختصار.

المطلب الثالث: فوائد منهجية في رعاية طلاب العلم من خلال القصة.

المبحث الثاني: قصة موسى عليه الصلاة والسلام والخضر:

المطلب الأول: عرض قصة موسى والخضر من القرآن.

المطلب الثاني: معنى الآيات إجمالاً.

المطلب الثالث: الفوائد المستنبطة من القصة.

المبحث الثالث: قصة الغلام والساحر والراهب:

المطلب الأول: ما ورد من القصة في القرآن والسنة.

المطلب الثاني: الفوائد العملية من القصة.

المبحث الرابع: قصة أصحاب الكهف.

المطلب الأول: عرض إجمالي لقصة أصحاب الكهف.

المطلب الثاني: فوائد في رعاية طلاب العلم من قصة أصحاب الكهف.

البحث السادس

رعاية الله لنبيه محمد ﷺ

الفصل الأول: الرعاية التربوية من الله تعالى لخاتم الأنبياء:

المبحث الأول: الرعاية التربوية في جانب العقيدة.

المبحث الثاني: الرعاية التربوية في الارتقاء بشعب الإيمان:

المطلب الأول: تربية النبي ﷺ على الصبر.

المطلب الثاني: تربيته النبي ﷺ على حسن التوكل.

المطلب الثالث: تربية النبي ﷺ على مراقبة وتقوى الله.

المطلب الرابع: تربية النبي ﷺ على عبادة التفكر.

المطلب الخامس: تربية النبي ﷺ على عبادة التسبيح.

المطلب السادس: تربية النبي ﷺ على عبادة الذكر عامة.

المطلب السابع: تربية النبي ﷺ على عبادة الاستغفار.

المطلب الثامن: تربية النبي ﷺ على عبادة قراءة القرآن.

المطلب التاسع: تربية النبي ﷺ على عبادة الدعاء.

المطلب العاشر: تربية النبي ﷺ على عبادة الصلاة.

المطلب الحادي عشر: تربية النبي ﷺ على عبادة قيام الليل.

المطلب الثاني عشر: تربية النبي ﷺ على الشكر .

المطلب الثالث عشر: تربية النبي ﷺ على الإقبال على الله.

المبحث الثالث: الرعاية التربوية في جانب الأخلاق والمعاملات.

الفصل الثاني: الرعاية العلمية من الله تعالى لخاتم الأنبياء:

المبحث الأول: رعايته العلمية قبل البعثة وبدايتها.

المبحث الثاني: شمولية الرعاية التعليمية للنبي ﷺ وطريقتها ونوعيتها.

المبحث الثالث: تعليمه جوامع آداب طلب العلم.

الفصل الثالث: الرعاية الاجتماعية من الله تعالى لخاتم الأنبياء:

المبحث الأول: رعاية النبي ﷺ حال نشأته:

المطلب الأول: جعله الله تعالى من خير قبائل العرب.

المطلب الثاني: شرف والديه وجده وعمه وزوجته.

المطلب الثالث: رعاية الله للنبي ﷺ في يتمه.

المطلب الرابع: رزقه الله تعالى بالبنين والبنات.

المبحث الثاني: تهيئة الاستقرار الأسرى للنبي ﷺ:

المطلب الأول: حادثة التحريم لزوجاته.

المطلب الثاني: إباحة الله لنبيه ﷺ الزيادة على أربع زوجات.

المطلب الثالث: قَسْم النبي ﷺ بين زوجاته.

المطلب الرابع: حادثة التخيير لزوجاته.

المبحث الثالث: الاهتمام بأهل بيته ﷺ:

المطلب الأول: تربية زوجات النبي ﷺ.

المطلب الثاني: الأدب مع زوجات النبي ﷺ.

المبحث الرابع: الرعاية المادية:

المطلب الأول: التربية الربانية للنبي ﷺ في الجانب المالي.

المطلب الثاني: نشأته ﷺ في قبيلة ومنطقة مشهورة بالتجارة.

المطلب الثالث: تربيته الله نبيه ﷺ على الكسب من عمل يده.

المطلب الرابع: تيسير الله لنبيه ﷺ من يعينه.

المطلب الخامس: ما أعطاه الله تعالى من الغنائم والفيء.

المبحث الخامس: الرعاية الأمنية:

المطلب الأول: تطمين الله لنبيه ﷺ بأنه حافظ له.

المطلب الثاني: نماذج من حفظ الله لنبيه ﷺ من أعدائه.

المطلب الثالث: تعليم النبي ﷺ أخذ الحيطة والحذر.

المطلب الرابع: حفظ الله لنبيه ﷺ في صحته.

الفصل الرابع: الرعاية النفسية:

المبحث الأول: ما ورد من الرعاية النفسية في سورة الضحى.

المبحث الثاني: ما ورد من الرعاية النفسية في سورة الشرح.

المبحث الثالث: تثبيت نفس النبي ﷺ.

المبحث الرابع: تبشير النبي ﷺ.

الفصل الخامس: الرعاية الدعوية:

المبحث الأول: الرعاية من حيث تهيئة المكان والزمان والناس:

المطلب الأول: اختيار الله تعالى لنبيه ﷺ المكان المناسب لبداية الدعوة.

المطلب الثاني: اختيار الله تعالى لنبيه ﷺ الزمن المناسب للدعوة والجهر بها.

المطلب الثالث: اختيار الله تعالى لنبيه ﷺ فئة الناس الذين سيبدأ معهم الدعوة.

المبحث الثاني: إيجاد المعين له ﷺ في الدعوة.

المبحث الثالث: عرض التجارب الدعوية السابقة والاستفادة منها.

المبحث الرابع: التهيئة ببيان شدة أمر الدعوة.

المبحث الخامس: تعليم النبي ﷺ مهامه ووظائفه وقدراته:

المطلب الأول: تعليم النبي ﷺ مهامه ووظائفه.

المطلب الثاني: قدرة النبي ﷺ على البلاغ وليس على الهداية.

المبحث السادس: إرشاد النبي ﷺ لوسائل وأساليب الدعوة.

المبحث السابع: تنبيه النبي ﷺ عند الخطأ.

المبحث الثامن: تعليم النبي ﷺ التخاطب مع أصناف المدعوين:

المطلب الأول: التعامل مع المؤمنين.

المطلب الثاني: التعامل مع الكفار والمنافقين.

الفصل السادس: رعاية الدفاع والنصرة:

المبحث الأول: رعاية النبي ﷺ بتربية الأمة على الأدب معه.

المبحث الثاني: التحذير من سوء الأدب مع رسول الله ﷺ

المبحث الثالث: توعد الذين يؤذون الرسول ﷺ والرد عليهم:

المطلب الأول: توعد من يؤذي رسول الله ﷺ.

المطلب الثاني: رد أذية الكفار واتهامهم للنبي ﷺ.

المبحث الرابع: نماذج من الدفاع عن النبي عند طغيان الطاغين:

المطلب الأول: الدفاع عن النبي ﷺ عند طغيان أبي جهل.

المطلب الثاني: الدفاع عن النبي ﷺ عند طغيان أبي لهب.

البحث السابع

رعاية خاتم الأنبياء ﷺ لأصحابه الأوفياء رضي الله عنهم

الفصل الأول: الرعاية التربوية لأصحابه:

تمهيد: مفهوم الرعاية التربوية والمنهجية النبوية فيها:

المطلب الأول: مفهوم التربية والتزكية.

المطلب الثاني: منهج النبي ﷺ التربية قبل التعليم.

المبحث الأول: التربية في جانب العقيدة والعبادة.

المبحث الثاني: التربية في جانب بناء الشخصية.

المبحث الثالث: تربيته للصحابة على تزكية النفس بالآداب الفاضلة والقيم العليا.

المبحث الرابع: تربيتهم بأمرهم بما فيه الخير لهم.

المبحث الخامس: تربيته للصحابة بمنهج الاقتداء.

المبحث السادس: منهجه في الترويح التربوي وأثره في التربية.

الفصل الثاني: الرعاية التعليمية لأصحابه.

المبحث الأول: رعايتهم بشحذ هممهم للعلم وترغيبهم فيه:

المطلب الأول: عرضه ﷺ الآيات التي تحث على الطلب.

المطلب الثاني: أقواله ﷺ وتوجيهاته في الحث على الطلب.

المبحث الثاني: رعايتهم من حيث المنهجية في الطلب.

المبحث الثالث: رعايتهم من حيث الوسائل والأساليب التعليمية.

الفصل الثالث: الرعاية الاجتماعية لأصحابه:

المبحث الأول: الرعاية النفسية لأصحابه.

المبحث الثاني: الرعاية المادية لأصحابه.

المبحث الثالث: الرعاية الأسرية لأصحابه.

المبحث الرابع: الرعاية الأمنية لأصحابه:

المطلب الأول: الرعاية من حيث الأمن الصحي.

المطلب الثاني: الرعاية من حيث الأمن على النفس والدين.

الفصل الرابع: الرعاية الدعوية:

المبحث الأول: غرس النبي ﷺ الهمَّ الدعوي لدى الصحابة:

المطلب الأول: غرس الهمَّ الدعوي من خلال آيات القرآن.

المطلب الثاني: غرس الهمَّ الدعوي من خلال أقواله ﷺ.

المطلب الثالث: غرس الهمَّ الدعوي من خلال أفعاله ﷺ.

المبحث الثاني: بيان المنهجية الدعوية التي رباهم عليها.

المبحث الثالث: تنمية المهارات الدعوية عندهم.

المبحث الرابع: التدريب العملي على الدعوة.

الفصل الخامس: نماذج من رعاية النبي ﷺ لفئات مختلفة من طلبة العلم:

المبحث الأول: حث النبي ﷺ على الاهتمام بطلاب العلم الغرباء.

المبحث الثاني: رعاية النبي ﷺ لطلاب العلم من الأعراب والوفود.

المبحث الثالث: رعاية النبي ﷺ لأهل الصفة.

المبحث الرابع: رعاية النبي ﷺ للشباب.

المبحث الخامس: رعاية النبي ﷺ للنساء.

المبحث السادس: رعاية النبي ﷺ لأصحابه القريبين منه والبعيدين عنه:

المطلب الأول: دقة معرفة النبي ﷺ بحال أصحابه القريبين وتوجيههم لما ينفعهم.

المطلب الثاني: رعاية الرسول ﷺ لطلاب العلم البعيدين عنه.

البحث الثامن

نماذج من رعاية الصحابة ﷺ لطلاب العلم

الفصل الأول: نماذج من رعاية الخلفاء الراشدين ﷺ لطلاب العلم والعلماء:

تمهيد: حول وجوب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ﷺ.

المبحث الأول: رعاية أبي بكر الصديق ﷺ لطلاب العلم (ت١٣هـ):

المطلب الأول: رعاية أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ.

المطلب الثاني: رعاية أبي بكر ﷺ لطلاب المدرسة النبوية.

المطلب الثالث: رعاية أبي بكر الصديق ﷺ لطلاب العلم في خلافته.

المبحث الثاني: رعاية عمر بن الخطاب ﷺ لطلاب العلم(ت٢٣هـ):

المطلب الأول: رعاية عمر ﷺ لمعلم البشرية وطلاب العلم في العهد النبوي.

المطلب الثاني: اهتمام عمر ﷺ بتربية طلاب العلم على القرآن وفهم علومه.

المطلب الثالث: وصايا عمر ﷺ التربوية والعلمية لطلاب العلم.

المطلب الرابع: رعاية عمر ﷺ للموهوبين من طلاب العلم وتقديمهم

والرفع من قدرهم.

المطلب الخامس: مدارس التعليم في عهد عمر ﷺ وعنايته بطلابها ومعلميها.

المطلب السادس: رعاية عمر ﷺ لطلاب العلم من خلال ولاته.

المبحث الثالث: رعاية عثمان بن عفان ﷺ لطلاب العلم(ت٣٥هـ):

المطلب الأول: رعاية عثمان ﷺ لمعلم البشرية وطلاب العلم في العهد النبوي.

المطلب الثاني: رعاية عثمان ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المطلب الثالث: رعاية عثمان ﷺ لطلاب العلم في خلافته.

المبحث الرابع: رعاية علي بن أبي طالب ﷺ لطلاب العلم (ت٤٠هـ):

المطلب الأول: رعاية علي ﷺ لمعلم البشرية وطلاب العلم في العهد النبوي.

المطلب الثاني: رعاية علي ﷺ التربوية لطلاب العلم.

الفصل الثاني: نماذج من رعاية علماء الصحابة لطلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية معاذ بن جبل ﷺ لطلاب العلم (ت١٨هـ):

المطلب الأول: رعاية معاذ ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية معاذ ﷺ الإيمانية لطلاب العلم.

المبحث الثاني: رعاية أبي بن كعب ﷺ لطلاب العلم (ت٣٠هـ):

المطلب الأول: رعاية أُبي بن كعب ﷺ العلمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية أبي بن كعب ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المبحث الثالث: رعاية عبد الله بن مسعود ﷺ لطلاب العلم (ت٣٢هـ).

المطلب الأول: رعاية عبدالله بن مسعود ﷺ التعليمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية عبدالله بن مسعود ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المطلب الثالث: حسن علاقة عبدالله بن مسعود ﷺ بطلابه وأثرها على في تربيتهم.

المطلب الرابع: تربية عبدالله بن مسعود ﷺ طلابه على الدعوة إلى الله.

المبحث الرابع: رعاية أبي الدرداء رضي الله عنه لطلاب العلم(ت٣٢هـ):

المطلب الأول: رعاية أبي الدرداء ﷺ التعليمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية أبي الدرداء ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المبحث الخامس: رعاية أبي موسى الأشعري ﷺ (ت٥٢هـ) لطلاب العلم.

المطلب الأول: رعاية أبي موسى ﷺ التعليمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية أبي موسى ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المبحث السادس: رعاية أبي هريرة رضي الله عنه لطلاب العلم (ت٥٧هـ):

المطلب الأول: رعاية أبي هريرة ﷺ التعلمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية أبي هريرة ﷺ التربوية لطلاب العلم.

المطلب الثالث: رعاية أبي هريرة ﷺ الاجتماعية لطلاب العلم.

المبحث السابع: رعاية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لطلاب العلم(ت٦٨هـ):

المطلب الأول: رعاية ابن عباس رضي الله عنهما العلمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية ابن عباس رضي الله عنهما التربوية لطلاب العلم.

المطلب الثالث: رعاية ابن عباس رضي الله عنهما الاجتماعية لطلاب العلم.

المطلب الرابع: رعاية ابن عباس رضي الله عنهما الدعوية لطلاب العلم.

المطلب الخامس: ابن عباس رضي الله عنهما القائد صانع القيادات بالقدوة.

المبحث الثامن: رعاية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لطلاب العلم(ت٧٣هـ):

المطلب الأول: رعاية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما التعليمية لطلاب العلم.

المطلب الثاني: رعاية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما التربوية لطلاب العلم.
المبحث التاسع: رعاية أنس بن مالك ﷺ لطلاب العلم (ت٩٣هـ):
المطلب الأول: رعاية أنس ﷺ العلمية لطلاب العلم.
المطلب الثاني: رعاية أنس ﷺ التربوية لطلاب العلم.
الفصل الثالث: نماذج من رعاية الصحابة عامة لطلاب العلم:
المبحث الأول: دور الصحابة رضي الله عنهم كأفراد في رعاية طلاب العلم.
المطلب الأول: دور مصعب بن عمير ﷺ (ت٣هـ) في رعاية طلاب العلم.
المطلب الثاني: دور أبي أيوب الأنصاري ﷺ (ت٥٢هـ) في رعاية طلاب العلم.
المطلب الثالث: دور أبي سعيد الخدري ﷺ (ت٧٤هـ) في رعاية طلاب العلم.
المبحث الثاني: أدوار للصحابة رضي الله عنهم مجتمعين في رعاية طلاب العلم.
المبحث الثالث: دور الصحابيات رضي الله عنهن في رعاية طلاب العلم:
المطلب الأول: دور أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في رعاية طلاب العلم.
المطلب الثاني: دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في رعاية طلاب العلم.
المطلب الثالث: رعاية أم سلمة رضي الله عنها لطلاب العلم.
المطلب الرابع: نماذج متفرقة للصحابيات رضي الله عنهن في رعاية طلاب العلم.

البحث التاسع

نماذج من رعاية التابعين ومن بعدهم لطلاب العلم

الفصل الأول: نماذج من رعاية التابعين لطلاب العلم.

المبحث الأول: رعاية الربيع بن خثيم لطلاب العلم (تـ٦٥هـ).

المبحث الثاني: رعاية أبي عبدالرحمن السلمي لطلاب العلم (تـ٧٣هـ).

المبحث الثالث: رعاية أبي العالية رفيع بن مهران لطلاب العلم (تـ٩٠هـ).

المبحث الرابع: رعاية عروة بن الزبير لطلاب العلم(تـ٩٣هـ).

المبحث الخامس: رعاية سعيد بن المسيب لطلاب العلم (تـ٩٤هـ).

المبحث السادس: رعاية سعيد بن جبير لطلاب العلم (تـ٩٥هـ).

المبحث السابع: رعاية مطرف بن عبدالله الشخير لطلاب العلم (تـ٩٥هـ).

المبحث الثامن: رعاية مجاهد بن جبر لطلاب العلم (تـ١٠٤).

المبحث التاسع: رعاية عامر بن شرحبيل الشعبي لطلاب العلم (تـ١٠٥هـ).

المبحث العاشر: رعاية الحسن البصري لطلاب العلم (تـ١١٠هـ).

المبحث الحادي عشر: رعاية محمد بن سيرين لطلاب العلم (تـ١١٠هـ).

المبحث الثاني عشر: رعاية جعفر الصادق لطلاب العلم(تـ١٤٨هـ).

الفصل الثاني: نماذج من رعاية أتباع التابعين لطلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي لطلاب العلم (تـ١٥٧هـ).

المبحث الثاني: رعاية سفيان الثوري لطلاب العلم(تـ١٦١هـ).

المبحث الثالث: رعاية الليث بن سعد لطلاب العلم (تـ١٧٥هـ).

المبحث الرابع: رعاية عبدالله بن المبارك لطلاب العلم (تـ١٨١هـ).

المبحث الخامس: رعاية أبي يوسف صاحب أبي حنيفة (ت١٨٢هـ).

المبحث السادس: رعاية سفيان بن عيينة لطلاب العلم(تـ١٩٨هـ).

الفصل الثالث: نماذج من رعاية أئمة المذاهب الأربعة لطلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية الإمام أبي حنيفة رحمه الله لطلاب العلم (تـــ١٥٠هـ):

المطلب الأول: رعايته التربوية والتعليمية.

المطلب الثاني: رعايته المالية للعلماء والمحدثين.

المطلب الثالث: رعايته المالية لطلاب العلم.

المطلب الرابع: رعايته لتلميذه أبي يوسف كنموذج.

المبحث الثاني: رعاية الإمام مالك رحمه الله لطلاب العلم (تـــ١٧٩هـ):

المطلب الأول: رعايته التربوية.

المطلب الثاني: رعايته التعليمية.

المبحث الثالث: رعاية الإمام الشافعي رحمه الله لطلاب العلم (تـــ٢٠٤هـ):

المطلب الأول: رعايته التربوية.

المطلب الثاني: رعايته التعليمية.

المطلب الثالث: رعايته المنهجية في الدعوة والتعليم.

المطلب الرابع: رعايته المادية.

المبحث الرابع: رعاية الإمام أحمد رحمه الله لطلاب العلم (تـــ٢٤١هـ):

المطلب الأول: رعايته بتربيتهم على آداب طلبة العلم.

المطلب الثاني: رعايته الإيمانية.

المطلب الثالث: رعايته التعليمية.

المطلب الرابع: رعايته للغرباء من طلاب العلم وذوي الهمة العالية.

الفصل الرابع: رعاية علماء السلف لطلاب العلم من خلال مؤلفاتهم:

المبحث الأول: مؤلفات الإمام الآجري (٣٦٠هـ) وأثرها في الرعاية.

المطلب الأول: كتاب أخلاق القرآن.

المطلب الثاني: كتاب أخلاق العلماء.

المبحث الثاني: مؤلفات الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وأثرها في الرعاية:

المطلب الأول: كتاب اقتضاء العلم العمل.

المطلب الثاني: كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

المطلب الثالث: كتاب الفقيه والمتفقه.

المطلب الرابع: كتاب شرف أصحاب الحديث.

المبحث الثالث: كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) وأثره في الرعاية.

المطلب الأول: عرض موجز عن الكتاب ودوره في رعاية طلاب العلم.

المطلب الثاني: نماذج من أقواله في رعاية طلاب العلم.

المبحث الرابع: كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ت٦٧٦هـ) وأثره في الرعاية.

المطلب الأول: عرض موجز عن الكتاب ودوره في رعاية طلاب العلم.

المطلب الثاني: نماذج من أقواله في رعاية طلاب العلم.

المبحث الخامس: كتاب تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة (ت٧٣٣هـ) وأثره في الرعاية.

المطلب الأول: عرض موجز عن الكتاب ودوره في رعاية طلاب العلم.

المطلب الثاني: نماذج من أقواله في رعاية طلاب العلم.

المبحث السادس: تعليق ابن حجر (ت٨٥٢هـ) على كتاب العلم من البخاري وأثره في الرعاية.

المبحث السابع: كتاب تدريب الراوي للسيوطي (ت٩١١هـ) وأثره في الرعاية.

الفصل الخامس: نماذج لمجالات رعاية طلاب العلم عند السلف عموما:

المبحث الأول: نماج لرعاية أئمة السلف المشهورين لطلاب العلم.

المبحث الثاني: وصايا علماء السلف برعاية طلاب العلم.

المبحث الثالث: نماذج عملية من حياة السلف في الرعاية العلمية:

المطلب الأول: حثهم على طلب العلم والثبات عليه وإتقانه.

المطلب الثاني: توجيه وتربية طلاب العلم بالأخذ عن العلماء المتقنين.

المطلب الثالث: الرعاية العلمية الخاصة بالمتميزين.

المطلب الرابع: حرص السلف على المتعلمين ونشر العلم.

المطلب الخامس: الإجابة عن أسئلتهم العلمية.

المطلب السادس: رعاية السلف العلمية لبعضهم.

المبحث الرابع: نماذج عملية من حياة السلف في الرعاية التربوية:

المطلب الأول: الرعاية من خلال التوجيهات التربوية.

المطلب الثاني: مواقف في التربية الخلقية.

المطلب الثاني: تربيتهم على الصبر والبذل في طلب العلم بعرض تجاربهم.

المبحث الخامس: نماذج عملية في الرعاية الاجتماعية والمادية:

المطلب الأول: شمولية إكرام السلف لطلاب العلم.

المطلب الثاني: استضافة طلاب العلم في بيوتهم وتعليمهم وإطعامهم.

المطلب الثالث: الدعم المالي والعيني لطلاب العلم.

المطلب الرابع: حل مشكلاتهم الاجتماعية والصحية.

المبحث السادس: نماذج عملية من رعاية آباء السلف لطلاب العلم:

المطلب الأول: رعاية الآباء العلمية والتربوية لأولادهم في طلب العلم.

المطلب الثاني: رعاية الآباء المادية لأولادهم في طلب العلم.

المبحث السابع: رعاية نساء السلف لطلاب العلم.

المبحث الثامن: رعاية علماء السلف لطالبات العلم.

المبحث التاسع: رعاية علماء السلف للشباب من طلاب العلم.

البحث العاشر

نماذج من رعاية العلماء المعاصرين لطلاب العلم

الفصل الأول: نماذج معاصرة للأئمة المجددين في رعاية طلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية طلاب العلم عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب (تـ١٢٠٦هـ).

المبحث الثاني: رعاية طلاب العلم عند الشيخ عثمان فودي (تـ١٢٣٣هـ).

المبحث الثالث: رعاية طلاب العلم عند الشيخ عبد الحميد بن باديس (تـ١٣٥٨هـ).

الفصل الثاني: نماذج معاصرة للعلماء في رعاية طلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية طلاب العلم عند الشيخ ابن السعدي (تـ١٣٧٦هـ).:

المطلب الأول: الرعاية التربوية.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية.

المطلب الثالث: الرعاية الاجتماعية والمالية.

المطلب الرابع: توجيه طلبة العلم لمنهجيات الدعوة والتعليم.

المبحث الثاني: رعاية طلاب العلم عند الشيخ محمد بن إبراهيم (تـ١٣٨٩هـ):

المطلب الأول: الرعاية العلمية.

المطلب الثاني: جوانب الرعاية الأخرى لطلاب العلم.

المبحث الثالث: رعاية طلاب العلم عند الشيخ عبدالرزاق عفيفي (تـ١٤١٥هـ):

المطلب الأول: الرعاية التربوية والأخلاقية.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية والمنهجية.

المبحث الرابع: رعاية طلاب العلم عند الشيخ عبد العزيز بن باز (تـ١٤٢٠هـ):

المطلب الأول: الرعاية التربوية.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية.

المطلب الثالث: الرعاية الاجتماعية والمالية.

المطلب الرابع: الرعاية الدعوية.

المبحث الخامس: رعاية طلاب العلم عند الشيخ الألباني (تـ١٤٢٠هـ):

المطلب الأول: الرعاية العلمية التربوية.

المطلب الثاني: الرعاية الاجتماعية والمالية.

المبحث السادس: رعاية طلاب العلم عند الشيخ محمد العثيمين (تـ١٤٢١هـ):

المطلب الأول: الرعاية التربوية.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية والمنهجية في طلب العلم.

المطلب الثالث: الرعاية الاجتماعية والمالية.

المطلب الرابع: الرعاية الدعوة.

المبحث السابع: رعاية طلاب العلم عند الشيخ عبدالله بن جبرين (تـ١٤٣٠هـ):

المطلب الأول: الرعاية التربوية.

المطلب الثاني: الرعاية العلمية.

المبحث الثامن: رعاية طلاب العلم عند الشيخ صالح الحصين (تـ١٤٣٤هـ)

الفصل الثالث: نماذج متفرقة للمعاصرين في رعاية طلاب العلم:

المبحث الأول: رعاية المعاصرين لطلاب العلم في الجوانب التربوية.

المبحث الثاني: رعاية المعاصرين لطلاب العلم في الجوانب العلمية.

المبحث الثالث: رعاية المعاصرين لطلاب العلم في الجوانب الاجتماعية.

المبحث الرابع: رعاية المعاصرين لطلاب العلم في الجوانب الدعوية.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢]

قال رسول الله ﷺ:

((سيأتيكم أقوام يطلبون العلم. فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. وأقنوهم)) رواه ابن ماجة وحسنه الألباني.

((واقنوهم)) أَي: **علموهم.**

المقدمة

"إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]"(١).

وأشهد أن نبينا محمداً بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، تركنا على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آل بيته وأصحابه وعلى كل من سار على هديه واستن بسنته إلى يوم الدين.. وبعد:

إنَّ طلب العلم مهمةٌ عظيمة، ومهمةٌ ذاتُ أبعادٍ كثيرةٍ في كل الأماكن والأزمان، باعتباره ركناً أساسياً في تكوين المجتمع الإسلامي، وتنشئة أجياله، والحفاظ على هويتهم الإسلامية التي تنادي بالعلم والعمل، وهي مهمة عظيمة لأنها تخرج الناس من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والهداية.

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ويفتتح بها كلامه وخطبته، وقد أخرجها ابن ماجة في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (١٨٩٢)، وأبو داود كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (٢١٢٠)، والترمذي في الجامع كتاب، النكاح باب خطبة النكاح (١١٠٥)، والنسائي في كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٣٢٧٧)، وصححه الألباني من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.

ومن مقاصد الشريعة وأهداف الدين الدعوة إلى تفريغ طائفة من المسلمين طلبة علم وعلماء يدافعون عن الإسلام وحدوده، ويدعون إليه ويبلغونه وينشرونه، ويحمون العلم من الذهاب ويُحيونه من الاندراس ويعلمونه للجاهل ويوقظون به الغافل واللاهي، وينذرون به قومهم لعلهم يحذرون، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[التوبة١٢٢].

ثم إنَّ طلبة العلم لهم أعمالهم التعليمية والعلمية والتربوية توجب لهم خلو القلب من الشواغل وهموم الدنيا والجري وراءها بالكسب والجمع والحفظ، وما يتبع ذلك مما يشوش الخاطر، ويأخذ الوقت؛ الذي هو رأس مال كل إنسان له هدف في الحياة يسعى لتحقيقه في عمره القصير مهما امتدَّ به العمر.

فهم توجهوا لخدمة دينهم وأهل عقيدتهم، والعمل لهداية أنفسهم والخلق، **فيا تُرى يضيع الله من وجهه لخدمته ونفع عموم خلقه؟!!** فلكلٍ دوره في بناء المجتمع والرقي به في جميع المجالات.

فهذا البحث بعنوان: **رعاية طلاب العلم دراسة تأصيلية**؛ عبارة عن محاولة لبيان جانب من جوانب منهج الإسلام في العناية بطلاب العلم، وخصوصاً المغتربين منهم الذين تركوا أوطانهم وأهليهم من أجل البحث عن العلم، والتفرغ لتعلم رسالة الإسلام وتبليغها للناس، وهو البحث الأول ضمن مشروع [**منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم**].

أهداف الموضوع:

١ - إبراز حاجة الأمة إلى علماء عاملين ربانيين.

٢ - ظاهرة الضعف في الأجيال الجديدة التي تتخرج من المؤسسات التعليمة سواء من الناحية العلمية أو التربوية أو المهارية أو الدعوية.

٣ – الحث على رعاية طلاب العلم إحياء لهذه السنة النبوية.

٤ – حاجة طلاب العلم إلى التفرغ العلمي وتلبية احتياجاتهم.

٥ – إبراز مفهوم رعاية طلاب العلم.

٦ – الحث على رعاية طلاب العلم عامة والمغتربين خاصة وإظهار ثمرة ذلك.

٧ – بيان أهمية الاهتمام برعاية طلاب العلم عامة والمغتربين خاصة.

٨ – عرض أركان رعاية طلاب العلم.

٩ – بيان المعوقات والصعوبات التي تواجه من يقوم بواجب الرعاية.

منهجية البحث:

المنهجية التي سلكتها في كتابة هذا البحث تتمثل في النقاط التالية:

- عزو الآيات المستشهد بها للسورة ورقم الآية عقب كل آية.
- الاعتماد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في استنباط القواعد والأحكام.
- الاعتماد على كتب التفسير بالمأثور خاصة للبحث في معاني الآيات، وعلى كتب العلماء عامة في صياغة البحث ومسائله.
- الالتزام بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط، وعدم الاستشهاد بحديث اتفق على ضعفه.
- الاعتماد في تصحيح الأحاديث على أقوال أهل الشأن في هذا المجال.
- الاجتهاد قدر الاستطاعة أنْ لا نذكر قاعدة ولا حكماً، ولا

أمراً من أمور رعاية طلاب العلم إلا وندلل عليه من القرآن وما يفسره من السنة وأقوال أئمة السلف، وأفعالهم.

- الالتزام قدر المستطاع بعدم ذكر الخلاف في المسائل الفقهية.
- محاولة الفهم العميق، والإمعان القوي في نصوص الكتاب والسنة، والنظر في سيرة الأئمة الأعلام لاستخراج المنهج التربوي الرائد في رعاية طالب العلم.
- الاعتماد على كتب السير والتاريخ والتراجم في بيان نماذج من سلف الأمة في رعاية طلاب العلم، سواء المتقدمة منها والمتأخرة.

خطة البحث:

هذا البحث يشتمل على مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة، وفهارس، وكان ذلك وفق الخطة التالية:

المقدمة: وتشتمل على سبب اختيار الموضوع، ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم رعاية طلاب العلم.

المبحث الثاني: حكم طلب العلم.

المبحث الثالث: بيان فضل وأهمية طلب العلم.

المبحث الرابع: حكم رعاية طلاب العلم.

المبحث الخامس: الحث على رعاية طلاب العلم :

المطلب الأول: الحث على رعاية طلاب العلم عامة.

المطلب الثاني: الحث على رعاية طلاب العلم المغتربين.

المبحث السادس: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم:

المطلب الأول: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم عامة.

المطلب الثاني: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم المغتربين خاصة.

المبحث السابع: أركان رعاية طلاب العلم.

المبحث الثامن: ثمرة رعاية طلاب العلم.

المبحث التاسع: عوائق تواجه من يقوم برعاية طلاب العلم.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات في البحث.

ثبت المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

والله أسأل أنْ ينفع بهذا العمل وأنْ يجعله حجة لنا لا علينا وأنْ يلهمنا العلم النافع والعمل الصالح، وأنْ يجبر تقصيري في هذا البحث، وأنْ يغفر ما كان فيه من خطأ وزلل، وأنْ يبارك في الطيب منه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أخوكم

أ.د. محمد بن عبدالعزيز العواجي

عضو هيئة التدريس بقسم التفسير كلية القرآن الكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

المبحث الأول
مفهوم رعاية طلاب العلم

مفهوم الرعاية من المفاهيم التربوية، التي تتعدد معانيها لتبرز في مجموعها مجالات الرعاية ووسائلها وأساليبها.

فالرعاية: مصدر من رعَى يرعَى رَعْياً. والرّعيُ: الكَلأ. واسْتَرعيتُه: ولّيتُه أمراً يَرْعاه. وأَرْعيتُ فلاناً، أي: أعطيتُه رِعْيةً يرعاها[١].

ومن معاني الرعاية:

١ - الحفظ:

والرَّعْيُ: الحِفْظُ، والرِّعَايَةُ: فِعْلُ الرّاعي[٢]، وقد رعى الماشية حفظها في المرعى وغيره، استَرْعَيتُه المال - استحفظْته إياه يرْعاه، وكلّ من استحفظْتَه شيئاً فقد استرْعَيتَه إياه[٣].

قال النووي: "الراعي هو: الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أنَّ كلَّ من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه"[٤].

وقال ابن حجر: "وَالرَّاعِي هُوَ: الْحَافِظ الْمُؤْتَمَن الْمُلْتَزِم صَلَاح مَا أُؤْتُمِنَ عَلَى حِفْظه، فَهُوَ مَطْلُوب بِالْعَدْلِ فِيهِ وَالْقِيَام بِمَصَالِحِهِ"[٥].

---

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ١٣٦.

(٢) المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ١/ ١٢٠.

(٣) المخصص لابن سيده ٢/ ٤٥٢.

(٤) شرح النووي على مسلم ١٢/ ٢١٣.

(٥) فتح الباري لابن حجر ١٣/ ١٢١.

"**والاسترعاء**: طلب حفظ الشيء وتعهده. بالحفظ والملاحظة.. ورعى الحاكم رعيته: ساسها وتولى أمرها"[١].

"والحفظ استعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية، والحفاظ المحافظة"[٢].

"والمحافظة من الحفظ وهو: رعاية العمل علماً، وهيئةً، ووقتاً، وإقامة بجميع ما يحصل به أصله، ويتم به عمله وينتهي إليه كماله"[٣].

والفرق بين الحفظ والرعاية: أنْ نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال؛ ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: هَمَلٌ، والإهمال هو ما يؤدي إلى الضياع، فعلى هذا يكون الحفظ: صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك، والرعاية: فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه.

ومن ثَمَّ يقال: فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي: يحفظ الأسباب التي تبقى معها تلك العهود. ومنه راعي المواشي لتفقده أمورها، ونفي الأسباب التي يخشى عليها الضياع منها[٤].

وهذا دور مهم جدا في رعاية طلاب العلم حفظهم من كل مكروه وعدم إهمالهم.

٢ - التعهد:

يقال: فلان يَرْعَى فلاناً إذا تعاهد أمرَه. قال القَطاميّ:

ونحنُ رَعِيّةٌ وهُمُ رُعاةٌ... ولولا رَعْيُهُم شَنُع الشَّنارُ[٥].

---

(١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس، وحامد قنيبي ص ٢٢٤.

(٢) التعاريف للمناوي ص ٢٨٥.

(٣) التعاريف للمناوي ص٦٤٠.

(٤) الفروق اللغوية تنظيم الشيخ بيت الله بيات ١/ ١٩٢.

(٥) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ١٣٦.

ومنه التعهد: التَّخَوُّل: التعهُّد وحُسْنِ الرِّعاية وفي الحديث: ((**كان رسول الله ﷺ يتخوَّلنا بالمَوْعِظة – أي يتعهدنا بها – مخافة السآمة علينا**))[(١)]، والخائل المتعهد للشيء والمصلح له القائم به[(٢)]، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً﴾ [الزمر: ٨] أي: "أعطاه، من الخول وهو: التعهد"[(٣)].

ومن التعهد: التفقد: لقوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]: أي: "طلبها وبحث عنها، والتفقد طلب ما فقد"[(٤)]، و((**كان النبي ﷺ يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عمَّا في الناس**))[(٥)]، قال الإمام أحمد: "وكان شعبة **يتفقد** أصحاب الحديث"[(٦)].

٣ – العناية:

من عنى: عناني الأمر يَعْنيني عِناية فأنا مَعنيٌّ به، واعتنيت بأمره[(٧)]، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطور ٤٨]. أي: "بمرأى ومنظر منا، نرى ونسمع ما تقول وتفعل، وقيل بحيث نراك ونحفظك ونحوطك ونحرسك ونرعاك والمعنى واحد.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة (٧٠)، أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة (٢٨٢١).

(٢) لسان العرب لابن منظور ١١/ ٢٢٤.

(٣) تفسير البيضاوي أنوار التنزيل ٢/ ٣٨١.

(٤) تفسير اللباب لابن عادل ١٢/ ٣٠٧.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٦٤(١٤٣٠)، وذكره الهيثمي مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٣ (١٤٠٢٦).

(٦) تاريخ بغداد لابن عساكر ٩/ ٢٩٥.

(٧) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٢/ ٢٥٤.

ومنه قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه ٣٩] أي بحفظي وحراستي"[١] "ففيها إفادة العناية والحفظ"[٢].

٤ - السياسة:

والرّاعي يَرْعاها رعايةً إذا ساسَها وسَرَحَها. وكلُّ من وليَ من قومٍ أمراً فهو راعِيهم. والقوم رَعيّتُهُ، والرّاعي: السّائسُ، والمَرْعيُّ: المَسُوس. ويجوز على قياس أمثاله: راعٍ ورُعاة مثل داعٍ ودُعاة[٣]..

٥ - الإعانة:

كذلك العناية من عون كلّ شَيْء استعنت بهِ، أو أعانك فهو عَوْنُك، وأَعَنته إعانة، وتَعَاونوا أيْ: أعان بعضهم بعضاً، ورجل مِعْوان: حسن المعونة[٤].

٦ - التكافل:

الرعاية، التكافل: مصدر تكافل، تبادل الإعالة والنفقة والمعونة..ومنه تكافل المسلمين: رعاية بعضهم بعضاً بالنصح والنفقة وغير ذلك[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٢) روح المعاني للألوسي ١٧/ ٧٤.

(٣) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ١٣٦.

(٤) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٢/ ٢٥٤ باختصار.

(٥) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس، وحامد قنيبي ص١٤٢.

٧ – **الرقابة**: يقال: رعيت النّجومَ، أي: رَقَبْتُها[١]، "والرَّقِيب: الحافِظُ والمنتظر"[٢].

٨ – **التزكية**:

التزكية في اللغة مصدر زكى الشيء يزكيه، ولها معنيان:

المعنى الأول: التطهير، يقال زكيت هذا الثوب أي طهرته، ومنه الزكاء أي الطهارة.

والمعنى الثاني: هو الزيادة، يقال زكى المال يزكو إذا نمى ومنه الزكاة لأنها تزكية للمال وزيادة له[٣].

وعلى أساس المعنى اللغوي جاء المعنى الاصطلاحي لتزكية النفوس، فتزكية النفس شاملة لأمرين، تطهيرها من الأدران والأوساخ، وتنميتها بزيادتها بالأوصاف الحميدة.

والمراد هنا: إصلاح نفوس طلاب العلم وتطهيرها، عن طريق العلم النافع. والعمل الصالح، وفعل المأمورات وترك المحظورات، وهذا جوهر وروح رعاية طلاب العلم.

والتزكية وظيفة الأنبياء، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[الجمعة٢].

٩ – **التربية**:

التربية لغة: مشتقَّةٌ من الفعل (رَبَبَ) والاسم (الرَّب) ويطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح[٤].

---

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ١٣٦.

(٢) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي ص١٢٣.

(٣) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادى مادة زَكِيَ ص ١٦٦٧.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور: ١/ ٤٠٠، ٤٠١ مادة (ربب)، والقاموس المحيط للفيروزأبادي: ص١١١.

وهي: "إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التَّمام"[١].

ومن تعريفات التربية في الاصطلاح:

"تنشئةُ وتكوينُ إنسانٍ سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية، والروحية، والإدارية والإبداعية"[٢].

وهي: "تعميق الإيمان بالله واليوم الآخر، وتعميق الصلة بالله، وتعويد النفوس على الحياة في معية الله، والتدريب على ممارسة السلوك الإيماني في عالم الواقع؛ ثم تعميق الوعي، بالوسائل التي تؤدى إلى تعميقه، على أن نأخذ في اعتبارنا أن القدوة هي الوسيلة الأولى والكبرى في عملية التربية، ثم تأتى بعدها الموعظة والنصائح والدروس، مع الرعاية والمتابعة والدأب والصبر، حتى تستجيب النفوس ثم تستقيم"[٣].

وهي: "تطهير القلوب، وتسديد الأقوال، وإصلاح الأعمال، وتدريب المدعوين على ذلك عملياً"[٤].

"والتربية تشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته"[٥]، وهذا هو ما كان يفعله ﷺ مع طلاب العلم.

وهي بذلك تعتبر أسلوبا من أساليب الرعاية.

(١) التعاريف للمناوي ص١٦٩.

(٢) أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. مقداد يالجن: ص ٢٠.

(٣) كيف ندعو الناس – محمد قطب ص١٢٧.

(٤) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر – عدنان عرعور ص٢٣.

(٥) رسالة أيها الولد: الغزالي: ص ٣٤.

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ هذه المعاني مرادفات للرعاية وهي تدور حول أمرين:

الأول: ما يتعلق بمهام الرعاية مثل: الحفظ، التعهد، العناية، السياسة.

والثاني: ما يتعلق بالوسائل والأساليب لتلك الرعاية مثل: الإعانة، التكافل، الرقابة، التزكية، التربية.

ويمكن هنا أنْ نلخص مفهوم الرعاية بأنَّها:

العناية بطلاب العلم عناية متكاملة شاملة لجوانب بناء الشخصية الإسلامية الدعوية، عبر وسائل وأساليب مناسبة ومعاصرة، لتخرج دعاة مؤهلين عاملين لنشر رسالة الإسلام ببصيرة وواقعية.

المبحث الثاني

حكم طلب العلم

طلب العلم عبادة مشروعة من حيث الجملة قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[التوبة: ١٢٢].

فقد أَمَرَ الله تعالى بتخصيص قوم لطلب العلم: قال ابن عاشور: أي: "أنه كما كان النفْرُ للغزو واجباً لأن في تركه إضاعة مصلحة الأمة؛ كذلك كان تركه من طائفة من المسلمين واجباً، لأن في ذهاب جميع المسلمين للغزو إضاعة مصلحة للأمة أيضاً، **فأفاد مجموع الكلام أن النفْر للغزو واجب على الكفاية، أي: على طائفة كافية لتحصيل المقصد الشرعي، منه، وأن تركه متعين على طائفة كافية منهم لتحصيل المقصد الشرعي، مما أمروا بالاشتغال به من العلم في وقت اشتغال الطائفة الأخرى بالغزو**.. ولذلك كانت **هذه الآية أصلاً في وجوب طلب العلم على طائفة عظيمة من المسلمين وجوباً على الكفاية**.

أي: على المقدار الكافي لتحصيل المقصد من ذلك الإيجاب. وأَشْعَر نفي وجوب النفْر على جميع المسلمين وإثباتُ إيجابه على طائفة من كل فرقة منهم: بأن الذين يجب عليهم النفر ليسوا بأوفر عدداً من الذين يبقون للتفقه والإنذار، وأن ليست إحدى الحالتين بأوْلى من الأخرى على الإطلاق فيعلم أن ذلك منوط بمقدار الحاجة الداعية للنفر، وأن البقية باقية على الأصل، فعلم منه أن

النفير إلى الجهاد يكون بمقدار ما يقتضيه حال العدو المغزُو، وأن الذين يبقون للتفقه يبقون بأكثر ما يستطاع"[١].

قال القرطبي: "هذه الآية **أصل في وجوب طلب العلم**، لأن المعنى وما كان المؤمنون لينفروا كافة والنبي ﷺ مقيم لا ينفر فيتركوه وحده"[٢].

قال ابن عثيمين: "طلب العلم الشرعي فرض كفاية إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة، وقد يكون طلب العلم واجباً على الإنسان عيناً أي فرض عين، وضابطه أن يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها أو معاملة يريد القيام بها، فإنه يجب عليه في هذه الحال أن يعرف كيف يتعبد لله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة، وما عدا ذلك من العلم ففرض كفاية.

وينبغي لطالب العلم أن يشعر نفسه أنه قائم بفرض كفاية حال طلبه ليحصل له ثواب فاعل الفرض مع التحصيل العلمي. ولا شك أن طلب العلم من أفضل الأعمال، بل هو من الجهاد في سبيل الله"[٣].

وعلى هذا فإن "العلم إمّا أن يكون شرعيّاً، وهو المستفاد من الشّرع، أو غير شرعيّ:

أولًا: طلب العلوم الشرّعيّة:

طلب العلوم الشّرعيّة مطلوب من حيث الجملة، ويختلف حكم طلبها باختلاف الحاجة إليها.

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ١١/ ٦٠ – ٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/ ٢٩٣.

(٣) ينظر: كتاب العلم لابن عثيمين الفصل الثالث – حكم طلب العلم.

فمنها ما طلبه فرض عين: وهو تعلُّم المكلَّف ما لا يتأدّى الواجب الّذي تعيَّن عليه فعله إلاّ به، ككيفيَّة الوضوء والصَّلاة ونحوها، وحمل عليه بعضهم حديث أنس ﷺ عن النّبيّ ﷺ: ((**طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب**))[1].

ثمّ إنّ هذه الأشياء لا يجب طلبها إلاّ بعد وجوبها، ويجب من ذلك كلّه ما يتوقّف أداء الواجب عليه غالباً دون ما يطرأ نادراً، فإن وقع وجب التَّعلُّم حينئذ، فيجب على من أراد البيع أن يتعلَّم أحكام ما يقدم عليه من المبايعات، كما يجب معرفة ما يحلّ وما يحرم من المأكول، والمشروب، والملبوس، ونحوها ممّا لا غنى له عنه غالباً، وكذلك أحكام عشرة النّساء إن كان له زوجة، ثمّ إذا كان الواجب على الفور كان تعلّم الكيفيّة على الفور، وإن كان على التّراخي كالحجِّ فعلى التّراخي عند من يقول بذلك.

ومنها ما طلبه فرض كفاية: وهو تحصيل ما لا بُدّ للنّاسِ منه في إقامة دينهم من العلوم الشّرعيّة كحفظ القرآن، والأحاديث،

---

(١) أخرجه ابن ماجة افتتاح الكتاب، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٤)، قال الشيخ الألباني: صحيح دون قوله وواضع العلم الخ. صحيح سنن ابن ماجة (١٨٣)، وانظر: صحيح الجامع (٣٩١٣). والبيهقي في الشعب٢/ ٢٥٣(١٦٦)، وأخرجه ابن عبد البر في العلم ١/ ٩، قال السيوطي في شرحه على سنن ابن ماجة: "سئل الشيخ محي الدين النووي عن هذا الحديث فقال أنه ضعيف وان كان صحيحا وقال تلميذه الحافظ جمال الدين المزي هذا الحديث روى من طريق تبلغ رتبة الحسن وهو كما قال فأني رأيت له خمسين طريقا"١/ ٢٠.

وعلومها، والأصول، والفقه، والنّحو، واللّغة، والتّصريف، ومعرفة رواة الحديث، والإجماع، والخلاف...

ومنها ما طلبه نفل: كالتّبحُّرِ في أصول الأدلّة، والإمعان فيما وراء القدر الّذي يحصل به فرض الكفاية.

ثانيا: طلب العلوم الحياتية:

يعتري طلب العلوم الحياتية الأحكام التّكليفيّة الخمسة:

منها ما طلبه فرض كفاية: كالعلوم الّتي لا يستغنى عنها في قوام أمر الدّنيا، كالطّب، إذ هو ضروريّ لبقاء الأبدان، والحساب، فإنّه ضروريّ في المعاملات، وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها.

ومنها ما يعدّ طلبه فضيلةً: وهو التّعمُّقُ في دقائق الحساب، والطّبّ، وغير ذلك ممّا يستغنى عنه، ولكنّه يفيد زيادة قوّة في القدر المحتاج إليه.

ومنها ما طلبه محرّم: كطلب تعلُّم السّحر والشّعوذة، والتّنجيم، وكلُّ ما كان سبباً لإثارة الشّكوك، ويتفاوت في التّحريم"[1].

وعلى هذا فحكم طلب العلم يختلف باختلاف حال الشخص والعلم الذي يريد أن يتعلمه: فإن كان علم فرض ترتب عليه صلاح عبادة المسلم ومعاملاته **وجب** عليه تعلمه، ويأثم لو لم يتعلمه، وطلب العلم فرض كفاية إذا كانت للزيادة في العلم فقط.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية - وزارة الأوقاف بدولة الكويت - فصل حكم طلب العلم.

المبحث الثالث
فضل وأهمية طلب العلم

يظهر فضل رعاية طلاب العلم ببيان فضل طلب العلم، وهذا الأمر نال نصيباً وافراً في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومن ذلك:

١ - أولو العلم قرناء الملائكة:

قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨].

فـ"هذا تقرير من الله تعالى للتوحيد بأعظم الطرق الموجبة له، وهي شهادته تعالى وشهادة خواص الخلق وهم الملائكة وأهل العلم"(١).

٢ - العلم يميز أهل العلم عن غيرهم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزمر: ٩].

بشرط أنْ يكون لهذا العلم أثر في الحياة، فليس العبرة بالكثرة ولكن بقيمة ما يتعلم الإنسان ويتأثر ويعمل "فالعلم الحق هو: المعرفة التي بها يدرك الحق. الذي تفتح به البصيرة. وليس العلم هو المعلومات المفردة المنقطعة التي تزحم الذهن، ولا تؤدي إلى حقائق، ولا تمتد وراء الظاهر المحسوس !!"، ولذا ميّز الله أهل العلم عن غيرهم.

٣ - العلم أساس خشية الله:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨].

أي: "إنَّما يخشاه تعالى بالغيب؛ العالمون به عز وجل، وبما يليق

(١) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي (١٢٤).

به من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة. لأنَّ مدار الخشية معرفة المخشيّ والعلم بشؤونه، فمن كان أعلم به تعالى، كان أخشى لله عز وجل"[١].

٤ - الواجب على الجاهل أنْ يتبع العالم:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣]. فعلى من ليس عنده علم أنْ يتبع من عنده علم، فالعالم قائد بعلمه.

٥ - قد يدرك الأدنى من العلم ما لا يدرك الأعلى، ويتعلم الأدنى من الأعلى:

قال تعالى في قصة سليمان عليه السلام والهدهد: ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل: ٢٢]، وقال تعالى في قصة ابني آدم عليه السلام حيث تعلم الإنسان من الغراب: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [المائدة: ٣١].

"هذا القول جاء ليعلِّمَنا حُسن الأدب مع من هو دوننا، فالله يهب لمن دوننا ما لم يُعَلّمْه لنا، ألم يعلمنا الغراب كيف نواري سوأة الميت!!"[٢].

٦ - الرفعة عند الله تعالى:

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

---

(١) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي ٨/ ١٦٧.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي (١٣٥٣).

و"السر في تخصيص الذين أوتوا العلم بالدرجات العالية: لأنَّهم جمعوا العلم والعمل؛ فإنَّ العلم مع علو رتبته يقتضي العمل المقرون به مزيد رفعة؛ ولذلك يُقتدى بالعالم في أفعاله ولا يُقتدى بغيره"(١).

وهذا أمر من الأمور العظيمة التي ترفع من قدر العلماء وتحث على العلم، فـ"العلم يُعْلي صاحبه مطلقاً، فإنَّ كان مؤمناً عاملاً بعلمه كان النهاية، وإنْ كان عاصياً كان أرفع من مؤمن عاص وعارٍ عن العلم، وإنْ كان كافراً كانت رفعته دنيوية بالنسبة إلى كافر لا يعلم"(٢).

٧ - أنَّ التعليم يرفع قدر المتعلم ولو كان كلباً:

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ﴾ [المائدة: ٤]. فـ"فيه فضيلة العلم، وأنَّ الجارح المعلم - بسبب العلم - يباح صيده، والجاهل بالتعليم لا يباح صيده"(٣).

٨ - الأمر بالرجوع لأهل العلم:

قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]. "وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأنَّ أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل. فإنَّ الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي

(١) تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٨/ ٢٢٠.
(٢) نظم الدرر للبقاعي ١٩/ ٣٦٤.
(٣) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص٢٢١.

ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم حيث أمر بسؤالهم، وأنَّه بذلك يخرج الجاهل من التبعة، فدلَّ على أنَّ الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله"[١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٨٣]. "أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة، وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنَّه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أنْ يولَّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنَّه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ"[٢].

٩ - لم يأمر الله تعالى نبيه بطلب الزيادة إلا من العلم:

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "ولو لم يكن في العلم إلا القرب من الله، والالتحاق بعالم الملائكة وصحبة الملأ الأعلى، لكفى به شرفاً -فكيف - وعِزُّ الدنيا والآخرة منوط به، مشروط بحصوله"[٣].

١٠ - طلب العلم من أسباب مغفرة الذنوب ورفع البلاء عن الأمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة ١٢٢].

---

(١) المصدر السابق (٤٤١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي (١٩٠).

(٣) مفتاح دار السعادة لابن القيم ١/ ١٠٨.

عن زكريا بن عدي قال: رأيت ابن المبارك في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث[١]، وعن عبد الرحمن بن محمد بن حاتم قال بلغني أنَّ إبراهيم بن أدهم قال: "إنَّ الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث"[٢].

نعم، إنَّ طلبة العلم عندما يَتَعَلَّمون ويُعَلِّمون فهم: ينذرون الناس عقاب الله، ويجعلونهم يأخذون حذرهم؛ لكي لا يقع عليهم عذاب الله، وذلك بالتمسك والعمل بما يتعلمونه من هؤلاء الدعاة، والله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود١١٧].

١١ - طلب العلم يُؤدي إلى تحصيله والعمل به ونشره:

فهدف طلب العلم ليس تحصيل العلم فقط، وإنما للعمل به ونشره، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة ١٢٢].

قال الألوسي: "لما بين سبحانه وجوب الهجرة والجهاد؛ وكل منهما سفر لعبادة، فبعدما فَضّل الجهاد ذكر السفر الآخر وهو الهجرة لطلب العلم، فضمير يتفقهوا وينذروا للطائفة المذكورة وهي النافرة"[٣].

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ١٧ برقم(١٥)

(٢) المصدر السابق ١٦ برقم(١٤).

(٣) روح المعاني للألوسي ١١/ ٤٩

١٢ - ترجيح طلب العلم على العبادات القاصرة على فاعلها:

فعن أبي أمامة الباهليّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول اللهّ ﷺ: ((**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**))[١].

وعن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: "العالم أعظم أجراً من الصّائم القائم الغازي في سبيل اللهّ، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثُلْمَة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة"[٢].

وعن أبي ذرّ وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا: "باب من العلم نتعلَّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوُّع"[٣]، وذلك لأنَّ نفع العلم يعمُّ صاحبه والمسلمين، والنّوافل المذكورة مختصّة به، ولأنَّ العلم مصحّح، فغيره من العبادات مفتقر إليه، ولا ينعكس، ولأنَّ العلم تبقى فائدته وأثره بعد صاحبه، والنّوافل تنقطع بموت صاحبها.

وقال الشّافعيّ: "طلب العلم أفضل من النّافلة"[٤]، وقال القرطبيّ: "طلب العلم فضيلة عظيمة، ومرتبة شريفة لا يوازيها عمل"[٥].

ولذا حضّ العلماء على استدامة طلب العلم ولو مع التّقدُّم في

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٢٦٨٥)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع رقم(٣٤٧).

(٣) جامع العلم وفضله لابن عبدالبر برقم(٩٧).

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/ ٢٩٥.

السّنِّ أو العلم، فقد "قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتّى الممات إنْ شاء الله"(١).

"وسئل سفيان بن عيينة: من أحوج النّاس إلى طلب العلم؟ قال: أعلمهم، لأنَّ الخطأ منه أقبح"(٢).

وبهذا يتبين فضل طلب العلم وأثره في سلوك طلاب العلم، مع التنبيه إلى أن هذا الفضل يقصد به كل علم نافع لأمور الدين والدنيا، وليس فقط يخص العلم بأمور الدين.. حيث أن الأمة مطالبة بإقامة حياتها كلها على الإسلام دين ودنيا.. وإذا حصل تقصير في جانب من هذه الجوانب فالأمة تأثم في ذلك.

وبناء عليه فالإخلاص والإحسان في العمل هما الأساس لحصول ذلك الفضل في الدنيا والآخرة، ومن فقد الإخلاص أو أخلَّ به خصوصا في طلب علوم الدين فقد دخل في باب كبير من الإثم والعقوبة.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ٤٠٦.

(٢) المصدر السابق ١/ ٤٠٧.

المبحث الرابع

حكم رعاية طلاب العلم

مما سبق علمنا أن حكم طلب العلم يختلف باختلاف حال الشخص والعلم الذي يريد أن يتعلمه، وطالب العلم يحتاج إلى رعاية وتكاليف كثيرة وتفريغ وقت، والقاعدة الشرعية تقول: **ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**[٣].

وعليه فإن رعاية طلاب العلم تخضع للحاجة لهذا العلم، ولطالب العلم الذي يطلبه، فإن كان العلم الذي سيطلب ضروري لا تستقيم حياة الناس الدينية أو الدنيوية إلا به وجب على الأمة تفريغ بعض طلاب العلم ليقوموا بواجب طلب العلم وتعليمه للناس، وعلى المجتمع كفالة ورعاية هؤلاء الطلاب؛ في جميع النواحي سواء المادية، أو الاجتماعية أو التربوية أو العلمية أو التأهيلية.

وهذه الرعاية تحتاج إلى دعم مالي يلبي احتياجات تلك الرعاية الواجبة، حتى أنه **أفتى كثير من العلماء بصرف أموال الزكاة لطلاب العلم لحاجة الأمة إلى علمهم.**

وقد وردت عدة أقوال في هذه المسألة ومنها:

أولا: أقوال المتقدمين في جواز صرف أموال الزكاة لطلاب العلم:

(٣) من أصول الفقه على منهج أهل الحديث لزكريا بن غلام قادر ص ١٤٩.

قال في الشرح الصغير: "من المصارف التي يصرف فيها من بيت مال المسلمين: **إِعَانَةِ مُحْتَاجٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ** - وعلق الصاوي - بقوله: وَهم أَوْلَى مِنْ غيرِهِمْ لَا سيمَا الْمُنْقَطِعِينَ لقراءته وَتَدوينه، وللإفتَاء وَالقضاءِ ونحو ذلكَ"(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: "رزق الكفاية لطلبة العلم من الواجبات الشرعية؛ بل هو من المصالح الكلية التي لا قيام للخلق بدونها"(٢)، "ومن ليس معه ما يشتري به كتباً يشتغل فيها بعلم الدين يجوز له الأخذ من الزكاة ما يشتري له به ما يحتاج من كتب العلم التي لا بد لتعلم دينه ودنياه منها"(٣).

قال صاحب الإنصاف: "واختار الشيخ تقي الدين: جواز الأخذ من الزكاة لشراء كتب يشتغل فيها بما يحتاج إليه، من كتب العلم التي لابد منها لمصلحة دينه ودنياه. انتهى. وهو الصواب.. ولو أراد الاشتغال بالعلم وهو قادر على الكسب، وتعذر الجمع بينهما جاز دفع الزكاة إليه"(٤)، وقال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾"في النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده"(٥).

---

(١) حاشية الصاوي على الشرح الصغير باب قسم الغنائم والنظر في الأسرى ٤/ ٣٣٤.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٧/ ٤٥٧.

(٣) المستدرك على مجموع الفتاوى - جمع: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ٣/ ١٦٣.

(٤) الإنصاف لعلي بن سليمان المرداوي ٣/ ٢١٨ وما بعدها باختصار.

(٥) جامع البيان للطبري ١٤/ ٣١٩.

ثانيا: أقوال المتأخرين في جواز صرف أموال الزكاة لطلاب العلم:

سئل الشيخ محمد العثيمين عن حكم إعطاء طلاب العلم من مال الزكاة؟

فأجاب ﷺ بقوله: "طالب العلم المتفرغ لطلب العلم الشرعي وإن كان قادراً على التكسب يجوز أن يعطى من الزكاة، **لأن طلب العلم الشرعي نوع من الجهاد في سبيل الله**، والله تبارك وتعالى جعل الجهاد في سبيل الله جهة استحقاق في الزكاة، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: ٦٠]"[(١)].

وقال ﷺ: "ومن الجهاد في سبيل الله طلب العلم الشرعي، بل قد يكون أوجب وأولى من الجهاد بالسلاح، لاسيما إذا اشرأبت أعناق البدع وظهرت الغوغاء في الفتاوى، وارتكب كل إنسان رأيه وإن كان قاصراً في علمه، لأن هذه بلية عظيمة أن يبدأ ظهور البدع في المجتمع، ولا يجد المبتدع من يردعه عن بدعته بالبرهان الصحيح، أو أن تكثر الفتاوى التي تصدر من قاصر، أو مقصر، إما من قاصر في علمه، أو مقصر في التحري وطلب الحق، ففي مثل هذه الحال يكون طلب العلم من أوجب الواجبات، ولابد أن يكون لدينا علم تام راسخ ندفع به الشبهات، ونحقق به المسائل والأحكام حتى لا يضيع الشرع ويتفرق الناس.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين مقدمة كتاب الزكاة مجلد ١٨ سؤال رقم (٦٩٢).

إذن فطلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله، فلو جاءنا رجل ليس عنده مال وهو قادر على التكسب لكنه يريد أن يتفرغ لطلب العلم الشرعي فإنه يجوز أن نعطيه من الزكاة ليتوفر له الوقت **فنعطيه ما يقوم بكفايته من الملابس، والأكل، والشرب، والسكن والكتب اللازمة التي يحتاج إليها فقط**، وذلك بخلاف ما إذا تفرغ للعبادة، فإنه لا يعطى من الزكاة؛ لأنه قادر على التكسب"[(١)].

وقال السعدي: "إنْ تَفَرغ القادر على الكسب لطلب العلم، أعطي من الزكاة، لأن العلم داخل في الجهاد في سبيل الله"[(٢)].

وقَالَ بعضهم: "﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وقيل طلبة العلم لأن طلب العلم ليس إلا استفادة الأحكام وهل يبلغ طالب رتبة من لازم صحبة النبي لتلقي الأحكام عنه كأصحاب الصفة فالتفسير بطالب العلم وجيه خصوصا وقد قال في البدائع ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ جميع القرب فيدخل فيه كل من سعى في طاعة الله وسبيل الخيرات إذا كان محتاجا"[(٣)].

قال الشيخ سيد سابق: "﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: الموصل إلى مرضات الله **ومنه العلم** والعمل - إلى أن قال - : ومن أهم ما ينفق في سبيل الله في زماننا هذا إعداد الدعاة إلى الإسلام، وإرسالهم

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين مقدمة كتاب الزكاة مجلد ١٨ في مصارف الزكاة.

(٢) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ٣٤١.

(٣) درر الحكام شرح غرر الأحكام - لمحمد بن فرامرز بن علي ٢/ ٣٩٧.

إلى بلاد الكفار، من قبل جمعيات منظمة تمدهم بالمال الكافي، كما يفعل الكفار في نشر دينهم، ويدخل فيه النفقة على المدارس للعلوم الشرعية، وغيرها مما تقوم به المصلحة العامة، وفي هذه الحالة يعطي منها معلمو هذه المدارس، ما داموا يؤدون وظائفهم المشروعة التي ينقطعون بها عن كسب آخر"[١].

وسئل الشيخ ابن جبرين عضو الإفتاء: هل يجوز لي صرف زكاة مالي لمؤسسة خيرية لبناء مبنى سكني لطلبة العلم الشرعي في معهدها؟

فأجاب فضيلته بقوله: "..لا شك أن طلبة العلم إذا كانوا فقراء أو مساكين حل لهم الأخذ من الزكاة بالنفقة عليهم ولأجرة السكن وأجرة التنقل وقيمة الكتب التي يُحتاج إليها،.. وقد يكون مبنى السكن لطلبة العلم المتغربين من جملة الأعمال الخيرية التي يعود نفعها لهؤلاء الفقراء المُتفرغين لطلب العلم، فيجوز بناؤه من الزكاة إذا لم يوجد مصارف غير الزكاة"[٢].

يقول الشيخ ابن باز ﷺ تعالى: "..من كان من المعلمين أو من المتعلمين فقيراً فيعطى من الزكاة لفقره، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[التوبة ٦٠]"[٣].

---

(١) فقه السنة لسيد سابق ١/ ٥٣٢ – ٥٣٣ بتصرف يسير.

(٢) فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٤٢٢.

(٣) مجموعة فتاوى الشيخ ابن باز ١٤/ ٢٩٨.

وفي فتوى الأزهر: "طالب العلم يجوز له أخذ الزكاة ولو غنياً إذا فرغ نفسه لإفادة العلم واستفادته لعجزه عن الكسب، والحاجة داعية إلى ما لا بد منه"(١).

وقال سيد سابق: "اتفق العلماء على أن المسافر المنقطع عن بلده يُعطى من الصدقة ما يستعين به على تحقيق مقصده، إذا لم يتيسر له شيء من ماله، نظراً لفقره العارض، واشترطوا أن يكون سفره في طاعة، أو في غير معصية.."(٢). فلا شك أن طالب العلم في غربة، ولم يتغرب هذه الغربة إلا لطاعة الله تعالى، فهو يحتاج إلى من يعينه ويقف معه ليبلغ ما يراد تحقيقه.

ومن هنا يُعْلم أن طالب العلم قد يجتمع فيه من مصارف الزكاة ثلاثة أمور: [الفقر، وابن السبيل، وأنه في سبيل الله]، وقد يكون فيه واحدة منها فقط، فعلى ذلك يجوز أن يعطى من مال الزكاة إن كان من أحد الأصناف أو اجتمع فيه أكثر من وصف منها.

والأفضل أن يكون لهم ترتيب مُعَيَّنٌ من بيت مال المسلمين العام، وهذا هو الذي يَعْمل به كثيرٌ من أهل العلم والدعوة إلى الله، فقد ذكر الشيخ ابن بسام في ترجمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب: "وكان قرب بيته مدرسة لطلبة العلم من الغرباء **ونفقتهم من بيت المال**، فكانوا يأخذون عليه العلم وتخرج على يديه أناس كثيرون"(٣).

---

(١) فتاوى الأزهر ١/ ٥، ملخصاً، وانظر حاشية الطحاوي على المراقي.

(٢) فقه السنة لسيد سابق ١/ ٥٣٣.

(٣) أثر الوقف على الدعوة إلى الله – خالد المهيدب – (٧١).

الخلاصة:

يقول د. حسام عفانة في بحث ملخصه: "..من المتفق عليه بين أهل العلم أن طالب العلم إن كان فقيرا يعطى من الزكاة لفقره. ومن العلماء من قال: يعطى طالب العلم لكونه طالب علم – وإن كان قادرًا على الكسب – إذا تفرغ لطلب العلم. ومنهم من أجاز لطالب العلم أن يأخذ من الزكاة باعتباره داخلا في مصرف: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ حيث فسر قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ بأنه طلبة العلم.

وطلب العلم جهاد؛ إذ الجهاد مجاهدة النفس على حمل الحق وتعلم العلم وتعليمه للآخرين، فإذا كان طالب العلم فقيرًا عاجزًا عن الكسب فيعطى من سهم الفقراء لفقره وحاجته وعجزه عن الكسب، وإذا كان فقيرًا قادرًا على الكسب فيعطى من سهم سبيل الله ولا يعطى من سهم الفقراء؛ لأنه غني بقوته وقدرته على الكسب إلا أنه حبس نفسه لمجاهدتها على تعلم العلم وتعليم الناس، فدخل بهذا تحت المجاهدين الذين يستحقون سهم سبيل الله مع قدرتهم على الكسب.

والمتفرغ للعلم يأخذ من الزكاة، فإذا ما تفرغ لطلب علم نافع وتعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم فإنه يعطى من الزكاة قدر ما يعينه على أداء مهمته وما يشبع حاجاته، ومنها كتب العلم التي لا بد منها لمصلحة دينه ودنياه. وإنما أعطي طالب العلم؛ لأنه يقوم بفرض كفاية، ولأن فائدة علمه ليست مقصورة عليه بل هي لمجموع الأمة. فمن حقه أن يعان من مال الزكاة لأنها لأحد

رجلين: إما لمحتاج من المسلمين، أو لمن يحتاج إليه المسلمون، وهذا قد جمع بين الأمرين"[١]..

"وإذا قدرنا أنه لا يوجد من بين الأغنياء في الأمة من يراعي مثل هذه الأمور وإنما يعطي زكاة ماله للفقراء فقط كان العلماء والدعاة وطلبة العلم في مقدمة ما ينبغي تقديمهم في زكاة المال الواجبة، فلتعففهم وصلاحهم يقدمون في الحصول على حقوقهم من الزكاة الواجبة.."[٢].

(١) يسألونك عن الزكاة، حسام الدين بن عفانة، ص١٣٥. وجمع نقولات عدة عن العلماء في هذا الباب هذا ملخصها.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ١/ ١٩٧ـ٢٠٠. وكتاب الزكاة للقرضاوي ٢/ ٨١٤ـ٨١٩، وراجع للمزيد من بيان صيانة أهل العلم وآداب الطلبة مع الحاجة الملحة لهم في المال والسكن، وشدة الحاجة لما عندهم من علم في كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة عموماً، وخصوصاً، ص ٢٥٩ـ٣٠٣.

المبحث الخامس

الحث على رعاية طلاب العلم

المطلب الأول

الحث على رعاية طلاب العلم عامة

ليس هناك أمر مباشر في كتاب الله تعالى بالأمر برعاية طلاب العلم، ولكن بالنظر إلى نصوص القرآن فيمكن استنباط مجموعة من الأدلة التي تشير إلى هذا الأمر مع النظر لمقاصد الشريعة وأولوياتها.

وسنورد هنا الأدلة المستنبطة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح الحاثة على رعاية طلاب العلم من خلال النقاط التالية:

أولا: الأدلة المستنبطة من القرآن في الحث على رعاية طلاب العلم:

بين الله لنا في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ أهمية رعاية أهل العلم خاصة، وهذا يستنبط من مجموعة من الأدلة نذكرها على النحو التالي:

الدليل الأول:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة١٢٢].

وجه الاستشهاد: قال الشيخ ابن سعدي في توجيه لطيف لهذه الآية: "إنَّ المسلمين ينبغي لهم أنْ يُعِدوا لكلِ مصلحة من

مصالحهم العامة من يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها، لتقوم مصالحهم، وتتم منافعهم، ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصداً واحداً، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب، فالأعمال متباينة، والقصد واحد، وهذه من الحكم العامة النافعة في جميع الأمور"[(١)].

الدليل الثاني:

قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ﴾ [عبس ١ - ١٠].

وجه الاستشهاد: فإنَّ الله تبارك وتعالى عاتبه ﷺ لانشغاله عن طالب علم حريص على العلم والتزكية والتربية "فدل هذا على أنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره"[(٢)].

الدليل الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٢ ﴾ [الأنعام ٥٢].

وجه الاستشهاد: أي: "لا تطرد عنك؛ وعن مجالستك؛ أهل العبادة والإخلاص، رغبة في مجالسة غيرهم!! من الملازمين لدعاء

---

(١) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص٣٥٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص٩١٢.

ربهم، فهؤلاء ليسوا مستحقين للطرد والإعراض عنهم، **بل مستحقون لموالاتهم ومحبتهم، وإدنائهم، وتقريبهم، لأنهم الصفوة** من الخلق وإن كانوا فقراء، **والأعزاء** في الحقيقة وإن كانوا عند الناس أذلاء.

وقد امتثل ﷺ هذا الأمر، أشدَّ امتثالاً، فكان إذا جالس الفقراء من المؤمنين صبَّر نفسَه معهم، وأحسن معاملتهم، وألان لهم جانبه، وحسن خلقَه، وقربهم منه، بل كانوا هم أكثر أهل مجلسه رضي الله عنهم"[(١)]، وكانوا حريصين على طلب العلم والزيادة فيه، وملازمة رسول الله ﷺ لذلك، فكان جزاؤهم أن أمر الله نبيه أن يهتم بهم غاية الاهتمام.

الدليل الرابع:

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف ٢٨].

وجه الاستشهاد: أي: "لا تمل ولا تستعجل، اصبر نفسك مع هؤلاء، صاحبهم وجالسهم وعلمهم، ففيهم الخير، وعلى مثلهم تقوم الدعوات، فالدعوات إنما تقوم بهذه القلوب التي تتجه إلى الله خالصة له، لا تبغي جاهاً ولا متاعاً ولا انتفاعاً، إنما تبتغي وجهه وترجو رضاه".

"فيأمر تعالى نبيه محمداً ﷺ، وغيره أسوته، في الأوامر والنواهي – أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين"[(٢)].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص٢٥٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص٤٧٥.

الدليل الخامس:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات ١٠].

وجه الاستشهاد: قال بعضهم: "من شرط الأخوة أن لا تحوج أخاك إلى الاستعانة بك والتماس النصرة منك، ولا تقصر في تفقد أحواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج إلى مسألتك"[(١)]. وهذا في جميع الناس فكيف بطلاب العلم الذين يحملون همّ صلاح الناس وينفقون في ذلك أوقاتهم وأنفسهم، وأموالهم.

الدليل السادس:

قال تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ١ - ٤].

وجه الاستشهاد: أن الله تعالى أقسم هنا بالقلم الذي هو وسيلة من وسائل حفظ العلم، ومن ضمن المقسم عليه منه تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ومن الخلق العظيم الإنفاق على رعاية أهل العلم الذين يحفظونه ويكتبونه ويبلغونه للناس.

الدليل السابع:

قال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ [الفرقان ٥٢].

وجه الاستشهاد من الدليل: أنه معلوم أن الجهاد لنشر هذا

---

(١) لطائف الإشارات - تفسير القشيري ٧/ ٢٩٢.

القرآن يكون بالمال والعلم والسلاح، وقد قام بذلك المصطفى ﷺ خير قيام ودعا إليه، فالمال وسيلة لتفريغ من يقوم بجهاد الكفار بالعلم، وهذا العلم يحتاج إلى تعلمٍ والتعلم يحتاج إلى تفريغ جزء من الوقت، أو أن: تتفرغ طائفة من المسلمين لذلك، وتكفيهم طائفة أخرى حاجاتهم.

ثانيا: الأدلة المستنبطة من السنة في الحث على رعاية طلاب العلم:

الدليل الأول:

أثنت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﵂ على النبي ﷺ بأصول مكارم الأخلاق التي عرفتها فيه فقالت فيها: ((**والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق**))[١].

"فالنوائب جمع نائبة وهى الحادثة وانما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر"[٢].

وجه الاستشهاد: أن هذه أمور تتطلب مالاً، وهي من أعظم أوجه الإنفاق في الخير، وأهمها وأعمها نفعاً الإعانة على نوائب الحق، ومن أجلِّ الحق كفالة طالب العلم الذي سَيُعلم الناس الخير.

الدليل الثاني:

قال ﷺ لعلي بن أبي طالب ﵁: ((**والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**))[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب (٣) (برقم٣).

(٢) شرح النووي على مسلم ١/ ١٤٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ (٢٩٤٢) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل على بن أبي طالب (٢٤٠٦).

وجه الاستشهاد: أنه إذا كانت هداية رجل واحد خير من الدنيا وما فيها، وخير من حمر النعم التي هي خيار أموال العرب عندهم، فإن الذي يبذل ماله لهذا النوع من الجهاد – رغبة فيما عند الله – يناله هذا الفضل العظيم من الله تعالى.

الدليل الثالث:

عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: ((**الدال على الخير كفاعله**))[(١)].

وجه الاستشهاد من الدليل: إن المعاون لطالب العلم على طلبه يدخل معه في الأجر – إن شاء الله تعالى – لعموم لفظ الخير، وتنوع الدلالة عليه؛ لتشمل كل ما يتطلبه حصوله، وتعديه إلى الغير، وكذا عند ظهور الحاجة إليه.

الدليل الرابع:

عن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**من سلك طريقا يطلب فيه علما؛ سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر**

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب الدال على الخير كفاعله (٥١٢٩)، والترمذي في كتاب العلم، باب الدال على الخير كفاعله (٢٦٧٠).، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٦٠).

الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء، لم يورثوا درهما ولا دينارا؛ وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١].

وجه الاستشهاد:

فطالب العلم سيكون عالماً ومعلماً فيما بعد، وهو ومعلمه في الأجر سواء، فعن سالم بن أبي الجعد قال: قال أبو الدرداء: "تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء"[٢].

"فإذا كان العالم والمتعلم في الأجر شريكين، وهما اللذان تضع الملائكة أجنحتها لهما رضاً بما يصنعان، ويستغفر لهما كل شيء – حتى الحيتان في البحر – لعموم نفعهما، وتعريفهما للناس الحقوق والأحكام والحلال والحرام؛ بعد معرفة الله تعالى ورسله وأنبيائه وملائكته، وتعليم الناس ذلك، فإن كافل معلم هذا الخير ومعلمه والداعي له لا يقل – إن شاء الله تعالى – عن الشراكة لهما في هذا الخير، وقد يزيد عليهم، بأنهم إذا لم يجدوا من يكفلهم قد ينقطعون عن هذا الخير وينصرفون عنه، فيعم الجهل والشر ويغلب الخبث في الأرض، فيحل على الخلق سخط الله وغضبه بسبب ذلك.

وإذا كان طالب العلم عندما يسلك طريقه يسهل الله له به طريقاً إلى الجنة؛ فلا نتردد عند صلاح النية أن نقول إن الكافل له حتى يتفرغ لمهمته، ويتقنها، ويكون نافعاً للمسلمين، ويتعدى

---

(١) رواه أبو داود في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٣١٥٧)، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه في الدين (٣٦٠٦)، وابن ماجة في كتاب الفضائل، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢١٩). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (٢٢٣)، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٠).

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/ ١٤١.

نفعه،أن ذلك في ميزان حسناته، وأن الله تعالى بفضله وكرمه قد سلك به مسالك الجنة الموصلة إليها بإذن الله"[١].

الدليل الخامس:

قال رسول الله ﷺ: **((من نَفَّسَ عن مسلم كُرْبةً من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يَسَّر على مُعْسِرٍ يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه))**[٢].

وجه الاستشهاد: أنه إذا كان من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، فإن كافل معلم الناس الخير وطالب العلم الذي يريد أن يحصل العلم النافع؛ يدخل دخولاً أولياً في هذا الوعد الحسن من الله تعالى[٣] فهو: ييسر على معسِرٍ، ويستر ذلك الطالب، وذلك العالم.

الدليل السادس:

قال رسول ﷺ: **((من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً، ومن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً))**[٤].

(١) فضل كفالة العالم المعلم المتفرغ – د. محمد الأمسمي – أستاذ مساعد لمواد الفرق والأديان بجامعة طيبة – مقال منشور في موقع الوعي الإسلامي.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر (٢٦٩٩).

(٣) انظر: شرح ذلك في جامع العلوم والحكم لابن رجب، ص ١٩٥، وما بعدها.

(٤) رواه أبو داود كتاب الخراج، باب أرزاق العمال (٢٩٤٥)،صحيح ابن خزيمة، ٤/ ٧٠ح(٢٣٧٠)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٦٣(١٤٧٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٥٥٢).

وجه الاستشهاد: قد رتب الشارع سبحانه حقوقاً للعمال في أمور المسلمين العامة كالولاة وغيرهم، والذين تفرغوا لتعليم الناس ونشر العدل بينهم وسياستهم بشرع الله تعالى، فإنه إنما نال ذلك من أموال المسلمين لعموم نفعه وتفرغه لمصلحتهم العامة. فإن طالب العلم إنما يتفرغ ليطلبه وينشره بين الناس، ولذلك كان حق طلاب العلم ورعايتهم واجب وكفالتهم فضيلة عظيمة[١] [٢].

الدليل السابع:

قال ﷺ: **((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنْتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له))**[٣].

وجه الاستشهاد: خير ما ينفع الإنسان بعد موته هو علم ينتفع به، أو صدقة جارية، وهذا الفضل والخير يتحقق في رعاية طلاب العلم ومؤسسات العلم.

فمن الاستثمار مع الله تعالى بعد الموت رعاية طلاب العلم،

---

(١) انظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، بلاغ الدعوة ص ١٥٥، وما بعدها، ومجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت العدد ١٣، ١٤٠٩ هـ ص ١٨٨، ١٨٩.

(٢) استفدت بعض أفكار هذا الموضوع من بحث للدكتور: محمد الداه أحمد الأمسمي.. وهو غير منشور فجزاه الله خيراً.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته برقم (١٦٣١).

فكل من يستفيد من طالب العلم أو من علمه سيبقى له أجره نامياً متتالياً، سواء كانت تلك الرعاية بالمال أو الجاه أو الكلمة الطيبة أو بكل وسائل الرعاية التي يحتاجها طلاب العلم.

فرعاية طلاب العلم استثمار للقوة البشرية، وأعظم استثمار هو استثمار البشر في سبيل الله تعالى، فلن ترقى الأمة إلا بهذه العقول النابغة، فلنتح لها أقصى ما يمكن أن يسهم في تحقيق التمكن العلمي.

ثالثا: حث السلف على العناية بطلاب العلم:

لقد اهتم السلف رحمهم الله بالعناية بطلاب العلم ورعايتهم، فعن عبد الله بن مسعود من طرق أنه كان يقول إذا رأى الشباب يطلبون العلم: "مرحبا بينابيع الحكمة ومصابيح الظلم، خلقان الثياب، جدد القلوب، حلس البيوت ريحان كل قبيلة"(١).

وعن عباس بن يزيد قال: حدثنا حبان بن موسى قال: عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال في البلدان دون بلده، قال: **"إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم، احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم"**(٢).

(١) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بين العلم وفضله، ١/ ٢٣١ (٢٥٦)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٢٤٢ (١٦٠٠).

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٧. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠/ ١٦٠.

وعن حماد بن سلمة: "عن ثابت أن بني أنس بن مالك قالوا لأبيهم: يا أبانا ألا تحدثنا كما تحدث الغرباء؟ قال: يا بني إنه من يكثر يهجر"[(١)]. فقد كان أنس رضي الله يهتم بالغرباء لما لهم من الحاجة.

وكتب الشيخ محيي الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس لما رَسّمَ بأن الفقيه لا يكون مُنزَلاً في أكثر من مدرسة واحدة: "بسم الله الرحمن الرحيم: الله تعالى أمر بالتعاون على البر والتقوى، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء، وأخذ على العلماء العهد، وتبليغ أحكام الدين ومناصحة المسلمين، وحث على تعظيم حرماته، وإعظام شعائر الدين، **وإكرام العلماء وأتباعهم**. وقد بلغ الفقهاء أنه رُسِمَ في حقهم بأن يغيروا عن وظائفهم، ويقطعوا عن بعض مدارسهم، فتنكدت بذلك أحوالهم، وتضرروا بهذا التضييق عليهم، وهم محتاجون، ولهم عيال، **وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم**، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم؛ **فهم منتسبون إلى العلم** ويشاركون فيه. ولا يخفى مراتب أهل العلم، وثناء الله تعالى عليهم، وبيانه مزيتهم على غيرهم، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم؛ فإن الملائكة تضع أجنحتها لهم، ويستغفر لهم كل شيء حتى الحوت في الماء.

واللائق بالجناب العالي **إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم، ورفع المكروهات عنهم، والنظر بما فيه من الرفق بهم،**

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧ / ٢٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٤٠٣، وقال محقق السير رجاله ثقات.

فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ، إنه قال: ((**اللهم من ولى من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به**))[١]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه كان يقول لطلبة العلم: «مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، وعن رسول الله ﷺ قال: ((**إن رجالاً يأتونكم يتفقهون، فاستوصوا بهم خيراً**))[٢].

وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: ((**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟**))[٣]. وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين لا ترد سهامهم بالأسحار؛ فاستصوب فعله، وساعده عليه. والله الكريم يوفق الجناب دائما لمرضاته، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[٤].

ومع هذه الفضائل العظيمة يعد الذي منَّ الله عز وجل عليه بكفالة العلماء والدعاة وطلبة العلم، مسهما في نشر العلم، وصيانة الملة، ومحاربة الشرور في شتى بقاع الأرض، ويكفيه فخراً تأسيه في ذلك بنبينا محمد ﷺ، واقتداؤه بصحابته الكرام، والأئمة الأعلام من

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل (٣٤٠٧).

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم (٢٦٥٠)، وضعفه الألباني.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الاستعانة بالضعفاء والصالحين في الحرب (١٠٦١).

(٤) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ١/ ٢٤٨.

سلف هذه الأمة، مع إسهامه في صيانة هذه الفئة الصالحة من تغير حالهم، وحمايتهم من الانصراف عن أعمالهم الجليلة أو تدنيسها تحت قهر الحاجيات الضرورية، ومن ثم كسب قلوب هذه الفئة التي هي أبرك فئات المجتمع، فيكون ذلك سبباً في دعائهم له فرب دعوة من أحدهم تورث كفالة البركة في ماله وأهله وولده وبقاء الذكر الحسن.

المطلب الثاني

الحث على رعاية طلاب العلم المغتربين

ورد التوجيه النبوي بالوصية بطلاب العلم المغتربين، عن صفوان بن عسال المرادي ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو متكئ في المسجد على برد له فقلت له: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال: ((**مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحفه الملائكة، وتظله بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من حبهم لما يطلب: فما جئت تطلب؟**)) قال صفوان: يا رسول الله لا نزال نسافر بين مكة والمدينة فأفتنا عن المسح على الخفين؟ فقال له رسول الله ﷺ: ((**ثلاثة أيام للمسافر ويوم وليلة للمقيم**))[(١)].

وقال رسول الله ﷺ: ((**سيأتيكم أقوام يطلبون العلم. فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. وأقنوهم**))[(٢)].

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٥٤(٧٣٤٧)، وأحمد في المسند بألفاظ مقاربة ٣٠/ ٩ - ١٨(١٨٠٨٩ و١٨٠٩٣ و١٨٠٩٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح ١/ ١٣١، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧١). والسلسلة الصحيحة (٣٣٩٧)، وحسنه شعيب الأرنؤوط في المسند.

(٢) رواه ابن ماجة افتتاح الكتاب، باب الوصاة بطلبة العلم (٢٤٧) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨٠) وصحيح سنن ابن ماجة (٢٠١).

وقوله: ((**وأقنوهم**)) "أَي: علموهم وَاجْعَلُوا لَهُم قنية من الْعلم يستغنون بهَا إِذا احتاجوا اليه، والْقنية بِالْكَسْرِ وَالضَّم مَا اكْتَسبهُ وخزنه لِحَاجَتِهِ"[١].

وهاتان الروايتان أصح ما ورد من الروايات في لفظ هذا الحديث، وهناك روايات أخرى اختلف في الحكم عليها، ومنها:

عن أبي سعيد الخدري: أنه كان إذا رأى الشباب قال: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ أوصانا رسول الله ﷺ أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث فإنكم خلوفنا[٢]، وأهل الحديث بعدنا، وكان يقبل على الشاب يقول له يا بن أخي إذا شككت في شيء فسلني حتى تستيقن فإنك إن تنصرف على اليقين أحب إلي من أن تنصرف على الشك[٣].

وفي رواية، عن أبي هارون العبدي، وشهر بن حوشب قالا: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: مرحبا بوصية رسول الله، قال رسول الله ﷺ: ((**ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم**)) أو قال: ((**غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم، ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم فإذا جاءوكم فعلموهم وألطفوهم ووسعوا لهم في المجلس وفهموهم الحديث**» فكان أبو سعيد يقول لنا: مرحبا بوصية رسول الله، «أمرنا رسول الله أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث»[٤].

---

(١) شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره ١/ ٢٢ نسخة المكتبة الشاملة.

(٢) أي تخلفوننا في تعليم الناس ودعوتهم.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب برقم (١٦١٠)،

(٤) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٧٨ برقم (٩٩١).

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إن النبي ﷺ قال: **((يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون، فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيراً))**، قال الراوي: وكان أبو سعيد إذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ.

وفي لفظ: قال الراوي: - وهو أبو هارون العبدي ﷺ : كنا نأتي أبا سعيد فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ قال: **((إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً))**[١].

وفي رواية: كنا نأتي أبا سعيد ﷺ فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قال: **((إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا))**[٢].

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ﷺ: عن النبي ﷺ قال: **((يأتيكم رجالٌ من قبل المشرق يتعلمون، فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرا))** **قال**: فكان أبو سعيد إذا رآنا قال مرحبا بوصية رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) أخرجه السيوطي في جامع الأصول في أحاديث الرسول ٨/ ١٣، وابن حبان ١٥/ ٦٩(٦٦٧٧) وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيحين إلا أنه مرسل، وحلية الأولياء ٩/ ٢٥٣، وابن ماجة افتتاح الكتاب، باب الوصاة بطلبة العلم (٢٤٩) وضعفه الألباني.

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم (٢٦٥٠)، وضعفه الألباني.

(٣) رواه الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم (٢٦٥١)، وضعفه الألباني.

وكان أبو سعيد الخدري ﷺ يقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ: ((**كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم**))[١].

وعن عمارة العبدي ﷺ قال كنا نأتي أبا سعيد ﷺ فإذا رآنا قال مرحبا بوصية رسول الله أن رسول الله ﷺ قال لنا: ((**إنه سيأتي قوم يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرا**))[٢].

وعن أبي هارون ﷺ قال كنا ندخل على أبي سعيد الخدري ﷺ فيقول مرحباً بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ حدثنا قال: ((**إنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً**))[٣].

فمن أراد أن يكون قدوة للناس في الخير كالصحابة الذين قال لهم النبي ﷺ في هذا الحديث: ((**إن الناس لكم تبع**)) فليرحب بطلبة العلم والعلماء والدعاة، ولينشر لهم ما عنده من فضل علم وزاد ومال، والله يخلف عليه ويزيده في الخير والدرجات.

ومما سبق فإن مجموع الروايات التي حثت على رعاية طلاب العلم المغتربين تعكس عناية المنهج الإسلامي بالرعاية الشاملة لطلاب العلم.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٦٤(٢٩٨) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ثابت لاتفاق الشيخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد بن العوام والجريري ثم احتجاج مسلم بحديث أبي نضرة فقد عددت له في المسند الصحيح أحد عشر أصلا للجريري ولم يخرجا هذا الحديث الذي هو أول حديث في فضل طلاب الحديث، ولا يعلم له علة، فلهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد وأبو هارون ممن سكتوا عنه.

(٢) مسند الطيالسي ١/ ٢٩١(٢١٩١).

(٣) مصنف عبد الرزاق ١١/ ٢٥٢(٢٠٤٦٦).

المبحث السادس

أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم

تمهيد:

لقد حث الإسلام على رعاية طلاب العلم عموماً، سواء المقيمين منهم أو المغتربين، وهنا بيان الحاجة والأسباب الداعية لطرح مثل هذا الموضوع، الذي يمس هذه الفئة التي بها صلاح المجتمع.

إن الكلمات أو التصرفات التي يقوم بها العالِم، أو طالب العلم، أو الداعية، صاحب نيةٍ حسنة ينفع الله بها، تستقر في النفوس، وتعمل عملها في النفوس.

فهذا ابن الجوزي ﷺ يقول معبراً عن تأثره الشخصي بهذه القضية: "ولقيت الجماعة من علماء الحديث أحوالهم مختلفة، يتفاوتون في مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه، ولقيت جماعة من علماء الحديث يحفظون ويعرفون، ولكنهم كانوا يتسامحون بغيبةٍ يخرجونها مخرج جرح وتعديل، ويأخذون على قراءة الحديث أجرة ويسرعون بالجواب؛ لئلا ينكسر الجاه وإن وقع الخطأ، ولقيت عبد الوهاب الأنماطي فكان على قانون السلف، لم يُسمع في مجلسه غيبة، ولا كان يطلب أجراً على سماع الحديث، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكاؤه، فكان - وأنا صغير السن حينئذٍ - يعمل بكاؤه في قلبي، ويبني قواعد الأدب في نفسي -

وهذا هو الشاهد – وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل، ولقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت، شديد التحري فيما يقول، متقناً محققاً، وربما سُئل عن المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض غلمانه فيتوقف فيها حتى يتيقن، وكان كثير الصوم والصمت، فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما، ففهمت من هذه الحالة أن الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول، فالله الله في العمل بالعلم فإنه الأصل الأكبر"[(١)].

فهذه المنهجية من التربية والرعاية سوف تخرج العلماء الربانيين، والحديث عن تلك الأسباب يمكن إجماله في مطلبين:

المطلب الأول
أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم عامة

ويمكن إبراز هذه الأسباب في النقاط التالية:

١ – بروز الحاجة الماسة في هذا العصر إلى توجيه طلاب العلم نحو الأفضل لكثرة المشغلات والملهيات والصوارف بشكل عام، وكثرة الأهواء والفرق والتحزبات والاتجاهات الفكرية والعقدية بشكل خاص. وكم أضاعت تلك الآفات من طاقات، أو صرفتها عن مسارها فحوّلتها من بنّاءة إلى هدّامة، أو من إيجابية إلى سلبية. ومن أسباب ذلك الانحراف ضعف التوجيه الفكري والمنهجي والتربوي وقلة المعين لطالب العلم عامة والمغترب عن بلده وأهله خاصة.

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص١٥٨ وما بعدها باختصار.

٢ - إن رعاية الطلاب وتوجيههم تعين على اكتشاف الأدواء والأمراض الفكرية والاجتماعية بين طلاب العلم - قبل استفحالها وتحولها إلى مبدأ وظاهرة تنتشر في جسم الأمة كانتشار السرطان في الدم - ويجعل المسئولية تتركز في معالجتها ومحاصرتها في مهدها؛ - والوقاية خير من العلاج - فتحصين الطلاب من تلك الأمراض؛ وتحصينهم ضد مبادئها وطرقها الملتوية؛ يجعلها ضيقة القبول؛ ومحاصرة من جميع الجهات.

٣ - انتشار وسائل التلقي والرعاية السلبية التي تستهدف الجيل الذي يؤمل منه الإصلاح والتغيير والقيادة في مجتمعاتهم حيث إنها، تستهدفهم بصرفهم عن منهج الإسلام الوسط، إما إلى الغلو، أو إلى التفريط، فهذا يعطينا دفعة لكي نُعِد برامج ترعى هذا الجيل من الوقوع في طريق تلك الوسائل.

٤ - خطورة المرحلة العمرية؛ حيث أنها مرحلة بناء الشخصية، واستقرار الأفكار، والتوجهات، والتحول من مستهلك إلى منتج، وهي أخطر المراحل، ولذا فإن سياسة العدو تركز في الغالب على هذه الفئة لاصطيادها وتوجيهها، أو على الأقل لتهميشها وشغلها عن أداء دورها. وقد أظهر الإسلام أهمية هذه المرحلة، فجعل أحد السبعة الذين يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة - كما قال رسول الله ﷺ: ((**وشاب نشأ في طاعة الله**))[1]، لما قام به من مقاومة لمغريات العدو والنفس.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين (١٤٢٣). ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١).

٥ - لأن جيل طلاب العلم اليوم هم روّاد وساسة ومديرو الغد، وهذا أمر ظاهر لا يمتري فيه اثنان، فالوزراء والمديرون والكبار والعلماء والمفتون وموجهو المجتمع في التربية والتعليم والصحة والإعلام هم طلاب مدارسنا وجامعاتنا بالأمس، فيجب أن نقدم لهم ما يعينهم على البروز والإنتاجية والإيجابية لننتظر منهم غداً روح العطاء والبذل والاحتساب، لصالح البلاد والعباد، وفق أسس حضارية، ربانية المصدر، عميقة التأسيس، ترجو ربها وتخاف الآخرة.

يقول الشيخ محمد الدويش: "إن الشباب حين يفتقدون العلم والانضباط الشرعي، وحين لا يجدون القيادة الواعدة التي توجههم ويثقون بها قد ينزلقون إلى مزالق خطرة، أما حين تتهيأ لهم القيادة الواعية فإنها تستثمر طاقاتهم وتوجه حماستهم لنصرة الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل"[(١)]، ولذا يقول عمرو بن قيس: "إن الشاب لينشأ، فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يَسْلَم، وإن مال على غيرهم كاد أن يعطب"[(٢)].

٦ - في رعاية الطلاب وتوجيههم حدٌّ من تسرب الطلاب. والهدر الحاصل في المؤسسات التعليمية بسبب تسرب الطلاب منها، بعد أن حجزوا مقاعدها، وكلّفوا مصاريف طائلة، ثم تركوا تلك المؤسسات بنفسية

(١) شباب الصحابة لمحمد الدويش ص١٩.

(٢) الإبانة لابن بطة ٤٥.

سلبية، ونظرة سيئة للتعليم وللمجتمع في الغالب.. يحتاج إلى رعايتهم وتوجيههم بهدف الحد من تسربهم.

٧ - في رعاية الطلاب وتوجيههم حدٌّ من التعثّر والتراكم الكمي الموجود في الجامعات والكليات الناتج عن عدم وعي الطلاب بآثار الرسوب والتعثر وتأخر مرحلة التخرج مما يكلف الكثير من الميزانيات ويعطل مسيرة القبول للجدد بسبب عدم قدرة الجامعات على تغطية التكاليف وعدم القدرة على استيعاب أعداد أكبر من الطلاب المستجدين.

ورفع لمستوى معنوياتهم عندما يحققون النجاح في دراستهم ويحققون النجاح في طموحهم وآمالهم فيجمعون بين النجاحين ويحسون برضا الضمير وتحقيق الأمنيات.

٨ - تفعيل العمل الخيري بشكل محدد ومنظم يخدم إستراتيجية الدول، ويرتقي بالتخصص المعرفي والمهني، ويسير جنباً إلى جنب مع الخطة التنموية الشاملة، ويحقق آمال وتطلعات المتبرعين، ويغني طالب العلم عن المسألة أو البحث عن مصدر آخر لكسب القوت والمعيشة، ويفرغه لهدفه الأصلي، ومهمته التي تنتظرها منه أمته الإسلامية.

٩ - توجيه الطلاب ورعايتهم جزء مهم من الأجزاء التي بها يكتمل للمؤسسات التعليمية تحقيق أهدافها، ولكن نظراً لقلة المختصين في المؤسسات، وانشغال تلك المؤسسات

بالعملية التعليمية والتحصيلية ضَعُفَ الاهتمام بالجانب التوجيهي والتربوي إلى حد ما، فاستوجب الحال إعانة تلك المؤسسات على إكمال كلَّ ما يحقق أهدافها، وهذا أفضل ما تستثمر فيه الأعمال الخيرية والأهلية.

١٠ - التربية الميدانية والتفعيل التجريبي للطالب قبل تخرجه؛ جزءٌ مهم من أجزاء التوجيه والرعاية، ولذا فإن تدريب الطالب على تطبيق وتجريب وتنفيذ ما تعلمه جزئياً وتدريجياً، بإشراف مباشر من أساتذته ومشايخه والعلماء المجربين والمربين، يعمِّق الإنتاجية، ويرسخ المعلومة، ويصنع مستقبلاً مشرقاً بإذن الله.

١١ - إن الرعاية تعين على بناء جيل جديد من العلماء والقادة الربانيين، يقودون مسيرة التربية والتعليم والإفتاء والتوجيه، وبصفة عامة استكمال مسيرة الاستخلاف في الأرض، لأن الجيل الموجود حالياً، من العلماء والقادة - أطال الله في أعمارهم وبارك في جهودهم - بدأ في العد التنازلي، ولا يوجد من يحمل الراية ويملأ الفراغ الذي سيتركونه، ولذلك يجب عمل برنامج للرعاية الجادة التي تخرج وتبني ذلك الجيل.

١٢ - التعطش الشديد من قبل طلبة العلم لمن يوجههم ويستمع إلى حديثهم ويحل مشكلاتهم، وينفس كرباتهم، وخاصة مع وجود فئة من المعلمين تقتصر على إعطاء مادة علمية بحتة فقط دون توجيه وتربية ورعاية.

١٣ - في رعاية طلاب العلم اكتشاف الطاقات الكامنة، وتفعيل القدرات الموجودة، ومن ثمّ توجيهها إلى مسارها الصحيح الذي يكون به النفع للأمة.

١٤ - برعاية طلاب العلم يمكن جمع الجهود، ونبذ الخلافات، وإقامة الأعمال المؤسسية الجماعية التي تتسم بالمتابعة والقوة، مع الاهتمام بالمشاريع النافعة، وذلك لأن طلاب العلم إذا لم يُوَجَهوا لحاجة الأمة في العمل فقد يتجه أكثرهم إلى باب واحد من العمل مع حاجة الأمة إلى أعمال أخرى.

المطلب الثاني

أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم المغتربين خاصة

تعد الأسباب السابقة من الأسباب الداعية للاهتمام برعاية طلاب العلم عامة هي الأسباب الداعية للاهتمام برعاية طلاب العلم المغتربين من باب أولى، ويمكن زيادة بعض الأمور تختص بتلك الفئة المغتربة من طلبة العلم، وهي على النحو التالي:

١ - شدة حاجة المغترب للرعاية أكثر من الذي يسكن عند والديه، أو أحدهما، أو جماعته المقيمين في البلد الذي تكون فيه دراسته.

٢ - انقطاع هؤلاء الطلاب المغتربين عمن يعينهم غالباً، فهم أشبه بابن السبيل، إن بقوا عند أهاليهم ضاعت دراستهم وماتت طموحاتهم، وإن تغربوا للدراسة والتحصيل

تيتموا من الراعي والحاني والناصح لهم، وأصبحوا عرضة للافتراس من أي ذئب متربص. والرعاية المقصودة وسيلة لردم هذه الهوة، والعناية بهم والحفاظ عليهم.

٣ – الحالة النفسية التي يعيشون فيها، فانقطاعهم عن أهاليهم بعد ملازمتهم لهم منذ الولادة لا بد أن يكون له ثمن، والرعاية والتوجيه المقصودان لسد هذا الفراغ ودفعهم للأمام بدلاً من الالتفات للخلف، أو الانشغال بالتفكير السلبي.

٤ – إنَّ المغترب أكثر فراغاً وأشد حاجةً للتثبيت والتوجيه، إذ لا توجد مرجعية لديه تدرك الحال التي يعيش فيها والوضع المحيط به، ولذا فإن الناجحين غالبا خلفهم مرجعية [من أب أو أم أو أخ أو قريب أو ناصح عزيز] يشجعهم ويعينهم على تحقيق الآمال والطموحات الكبرى التي وصلوا إليها.

٥ – رعاية طالب العلم المغترب جزء من حضارتنا الإسلامية والعربية، فلم يَخلُ زمانٌ من وجود رعاية وحضانة متخصصة لطلاب العلم المغتربين في مصر من الأمصار العربية والإسلامية، وفق نظام محدود ومعالم واضحة. ونحن اليوم أحوج ما نكون لاستقطاب الطاقات واستخراجها وتوجيهها التوجيه الأمثل، سواء في: التحصيل، أو الإنتاج، أو التخصص، لتستمر مسيرتنا الحضارية على جميع مستوياتها المعرفية والتجريبية بأفضل ما يمكن.

٦ - إن طلاب العلم من خارج البلدان الإسلامية (طلاب المنح) والذين قدموا لطلب العلم في البلدان الإسلامية، يشكلون المرآة لهذه البلدان الإسلامية، وما لم تكن تلك المرآة صافية وسليمة من الخدوش والأقذار التي تعيبها، فإنهم لن يكونوا صورة حقيقية وإيجابية عن الإسلام وأهل هذه البلاد، ولذا فإن العناية بهم هي عناية بمظهر ديننا في داخل دول الإسلام، وعناية بمظهره في الخارج. وإن التعب الذي يُبذل في توجيههم ورعايتهم سيعطي إيجابية وإعلاماً واضحاً وحقيقياً وبعيد الأثر والمدى؛ عن صورة الإسلام ووسطيته وعن الملتزمين به القائمين عليه، فالناس تتأثر بالأفعال أكثر من الأقوال.

المبحث السابع
أركان الرعاية

الرعاية لطلاب العلم مشروع كبير، وهذا المشروع له أركانه التي يقوم عليها، وإذا اختل ركن من هذه الأركان أو انعدم فلن تكون هناك رعاية صحيحة مرجوة النفع، وهذه الأركان هي:

الركن الأول: المرعي: وهو طالب العلم.

الركن الثاني: الراعي: وهو من يهتم ويعين ويساهم في عملية الرعاية.

الركن الثالث: منهج الرعاية: وهي النواحي التي لا بد أن يهتم بها في جانب الرعاية.

وسيكون الحديث عن هذه الأركان بصورة إجمالية حيث سيتم الحديث عنها بتفصيل في بحوث منفصلة، ملحقة بهذه السلسلة من البحوث في رعاية طلاب العلم.

الركن الأول: المرعي:

وهو طالب العلم وهو محور العملية، وهو الذي وصفه النبي ﷺ بالمجاهد في سبيل الله فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللهّ ﷺ: **((من خرج في طلب العلم كان في سبيل اللهّ حتّى يرجع))**[1].

وهو الذي قال عنه رسول الله ﷺ: **((من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا**

(١) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب فضل العلم (٢٦٤٧) وقال الترمذي حسن غريب، وأخرجه: الطبرانى فى الصغير١/ ٢٣٤ (٣٨٠)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره برقم (٨٨).

لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١].

ويكفي أن طالب العلم أراد الله به الخير، قال النّبيُّ ﷺ: ((**من يُرد اللهّ به خيراً يفقّهه في الدّين**))[٢].

هذا الطالب قد تحمل حملاً كبيراً فكل الأمة تنتظره، فيجب عليه أن يرجع إليهم وهو سليم العقيدة، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوي الجسم، محافظاً على وقته، منظماً في شؤونه، قادراً على كسب معاشه، لكي لا يكون عالة على أمته.

يرجع إليهم وهو قدوة عملية ومرجعية علمية متخصص فيما برع فيه، نافعاً لهم في أمورهم الدينية والدنيوية، يرجع إليهم قائداً، إيجابياً، مؤثراً، باذلاً للمعروف.

هذا هو طالب العلم الذي لا بد أن يكون والذي تنتظره الأمة.

ولكن لن يكون كذلك إلا بأمرين:

---

(١) راوه أبو داود كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم (٣١٥٧)، والترمذي كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه في الدين (٣٦٠٦)، وابن ماجة كتاب الفضائل، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢١٩). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (٢٢٣)، وصحيح الترغيب والترهيب (٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (٧١)،ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة(١٠٣٧).

الأمر الأول: أن يتصف بصفات طالب العلم: والتي من أهمها: الإخلاص لله تعالى، ورضا الوالدين عنه، والاجتهاد وحسن الخلق مع العلماء والزملاء، مع الأخذ عن العلماء الموثوق بعلمهم، والصبر على العلم والتعلم، والقناعة في الدنيا والعفة عمّا في أيدي الناس، وبذل المال في سبيل الطلب، وغيرها من الصفات.

الأمر الثاني: رعاية ذلك الطالب وتوفير كل ما يلزم لطلب العلم من جميع النواحي[(١)].

الركن الثاني: الراعي:

وهو القائم على عملية الرعاية، والقائمين على عملية الرعاية ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: الأصناف التي يستعان بها في برنامج الرعاية والذين عليهم الواجب حسب الاستطاعة وهم أصناف كُثُر ومنهم:

١. أقارب طلاب العلم.

٢. شيوخ طلاب العلم.

٣. طلاب العلم مع بعضهم.

٤. الجهات المانحة وتتمثل في: الداعم لبرنامج طالب العلم سواءً كان بيت مال المسلمين، أو الأوقاف الإسلامية، أو مؤسسات خيرية أو أفراد.

القسم الثاني: المؤسسات المعنية برعاية طلاب العلم: وتتمثل في:

١. المدارس والمعاهد بأنواعها.

(١) سيتم الحديث عن هذا الركن بالتفصيل في بحث الرحلة في طلب العلم.

٢. الجامعات والكليات والأروقة.

٣. المساجد والخلاوي والأربطة.

٤. دور تحفيظ القرآن.

٥. مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني والتي تستهدف طلاب العلم ولو جزئياً.

٦. المؤسسات والجمعيات المتخصصة في رعاية طلاب العلم.

وعلى ذلك فالمجتمع كله مسؤول عن رعاية طلاب العلم كل بدوره وبما يستطيع[١].

الركن الثالث: منهج الرعاية:

وهي عبارة عن الأمور والاحتياجات التي يجب أن تتوفر لطالب العلم في مسيرته العلمية لتكوينه التكوين الذي ذكرناه في الركن الأول، ويمكن إجمال هذا الجوانب والاحتياجات في النقاط التالية:

الرعاية النفسية: وتتمثل في: حسن الاستقبال، والترحيب بهم، والتعرف عليهم، وشرح صدورهم، وإزالة ما بها من الرهبة من العلم وأهله، واللين في معاملتهم، ومواساتهم، وتشجيعهم، والترويح عنهم.

الرعاية التربوية: وتتمثل في: الرعاية التربوية في جانب العقيدة والعبادة والسلوك والعمل، ومراعاة الفروق الفردية وأساليب التأديب والتوجيه.

---

(١) سيتم الحديث عن هذا الركن بالتفصيل في بحث واجبات ومسؤوليات الأمة في رعاية طلاب العلم.

الرعاية العلمية: وتتمثل في: التأصيل العلمي، وشحذ الهمم وتوجيه الطاقات نحو فنون العلم المختلفة، والتميز في التخصص، وتوفير أدوات العلم والبحث.

الرعاية المادية والاجتماعية: وتتمثل في: الرعاية المعيشية، والأسرية، والصحية، والأمنية.

الرعاية التأهيلية: وتتمثل في: التدريب والتأهيل الدعوي، والتدريب المهاري بأنواعه: كإتقان التعامل مع مصادر المعرفة، وتنمية البناء العقلي، وإتقان مهارات التعلم الذاتي، وتنمية عادات العمل الجيد، والنجاح الدنيوي، والتهيئة لسوق العمل، وإتقان اللغة الرسمية.

فهذا هو منهج الرعاية الذي لا بد أن يعتني بطالب العلم من خلاله.

المبحث الثامن

ثمرات رعاية طلاب العلم

إن العناية بطلاب العلم وكفالتهم ورعايتهم الرعاية الشاملة المتكاملة يحقق الثمرات التالية:

١ – الإسهام في نشر العلم وصيانة الملة ومحاربة الشرور المختلفة في كل بقاع الأرض.

٢ – التأسي بالنبي ﷺ في ذلك، والاقتداء بالصحابة الكرام، ومن اقتفى أثرهم من أهل الخير والمال والسلطان الصالح.

٣ – الأجر الكبير من الله تعالى لمن قام على رعاية طلاب العلم، ومن ساهم وشارك وتعاون بنفسه أو بماله أو بجاهه.

٤ – كسب قلوب خير وأبرك فئات المجتمع، وبالتالي دعاءهم وثناءهم الحسن الذي يورث البركة في المال والأهل، وبقاء الذكر الحسن على مر الدهور، كما هو معلوم ومشهور.

٥ – صيانة هذه الفئة الصالحة من تغير حالها، والحفاظ على الأحوال الحسنة من مقاصد الشريعة التي تأمر بالعطاء من أجله؛ وذلك أن حال العلماء وطلبة العلم هو التعفف، والصيانة والبعد عن الحرف التي تأخذ الوقت والجهد، أو لها مطامع مريبة، فمن أعانهم على ذلك بكفايتهم وكفالتهم حقق لهم وللأمة مطلباً عظيماً؛ هو: التفرغ

لمهامهم العامة وحمايتهم من الانصراف عن أعمالهم الجليلة، أو تدنيسها تحت قهر الحاجيات الضرورية.

٦ - المشاركة في صناعة الأجيال المؤثرة القادرة على تحقيق واجب الاستخلاف في الأرض، فلن يتحقق الاستخلاف إلا بالعلم الذي يأمر به الإيمان.

٧ - صناعة المستقبل لهذا الدين، فهذا الدين أنزله الله للبشر، والذي سيقوم عليه وعلى تطبيقه ونشره هم البشر، كلٌ على ثغر، وكلٌ يقوم بواجبه الكفائي.

٨ - تمكين العلماء من الإمامة في الدين والحياة، فهم أولى الناس بذلك ولن يتحقق ذلك إلا بإعدادهم ليكونوا هم الأجدر والأصلح لهذه القيادة وهذا التمكين.

٩ - التمكين لدين الله في الأرض، فهذا لن يحصل إلا بعلماء قادة مؤثرين تمت صناعتهم بعناية فجمعوا بين الإيمان والعلم والفكر، والحركة بوسطية وشمول.

١٠ - دفع الفساد والظلم ورفعه بكل أشكاله، وإقامة العدل وتثبيت دعائمه في كل أمر من أمور الدين والدنيا.

١١ - حسن التعامل مع المواقف والأحداث والفتن، خصوصا في هذا الزمان.. الذي تصدر فيه الجهلة وأهل الأهواء والأحداث فيما يخص قضايا الأمة الكبرى.

١٢ - ومن جانب آخر: تقليل الهدر الحاصل بسبب ضعف

العلم، أو ضعف العلماء، بسبب ضعف الموجه والمربي والمعين.

وأخيرا: فإن ثمار رعاية طلاب العلم متنوعة، وقد ذكرت بعضها على سبيل الذكر لا الحصر لنتصورها، والله وحده هو أعلم بثمارها، وما عند الله لا يضيع، ونحن مأمورون بالعمل والله الهادي والموفق.

وعلى القائمين على رعاية طلاب العلم أن يسيروا في هذا الطريق وفي هذا المشروع ونصب أعينهم قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. وقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

المبحث التاسع

عوائق تواجه من يقوم برعاية طلاب العلم

والمقصود بمن يقوم بواجب الراعية هنا: هي الفئة المشرفة والمباشرة لبرنامج الرعاية الشامل، أي: المنفذ والداعم الفني لبرنامج الرعاية، لأنهم هم المسئولون أمام الجهات الداعمة وأهل الخير، وكذلك أمام المجتمع بل وأمام الأمة، فيقع عليهم حمل كبير جداً في مسألة الرعاية.

فالمدارس والجامعات ودور تحفيظ القرآن والمعاهد ومؤسسات المجتمع المدني – المهتمة بهذا الجانب – كلها مسؤولة أمام المجتمع عن تخريج طلاب علم وعلماء وقادة، فإذا قصرت فعليها العتاب، ويُنْظَر أين الخلل لكي يتم تداركه. وإن نجحت فلها الأجر من الله أولاً، والشكر من الناس ثانياً، والدعم والمشاركة والتأييد والتبني ثالثاً.

ولكن لكي نكون منصفين مع من يقوم بواجب الرعاية فإن لهذه الجهات بصفة عامة بعض الصعوبات في ممارسة دورها العظيم، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

١ – **ضعف وعي المجتمع** بواجب البذل بالمستطاع من جهد أو مال أو فكر، أو تعاون في برنامج الرعاية لطلاب العلم.

٢ – **قلة الدعم المادي الموجه لتلك الرعاية**، وغالب الدعم – إن وجد – موجه إلى العلم ونشره، لا إلى صناعة الرجال

والقادة الذين يحملون ذلك العلم وينشرونه بين الناس.

٣ - **الاهتمام بجانب واحد فقط** من جوانب رعاية طلاب العلم، فبعض الجهات المعنية بالرعاية لا يعنيها التكامل في شخصية طالب العلم، فقد يركزون الاهتمام على الناحية الاجتماعية، وبعضهم على الناحية العلمية، وبعضهم على الناحية التربوية، وبعضهم على الناحية المهارية.

وهذا التنوع طيب وجميل إذا كان بتعاون بين تلك الجهات، لكي تتم عملية الرعاية من جميع النواحي، أما أن يكون هناك فئة من الطلاب يُعتنى بهم فقط من جهة الخدمات الاجتماعية ولا يهتم بالجوانب الأخرى، وطلاب يُهتم بهم في جانب الناحية العلمية وتهمل النواحي الأخرى، أو طلاب يعتنى بهم من جهة النواحي التربوية وتهمل الجوانب الأخرى؛ فإن ذلك يولد خللا في عملية الرعاية، ويختل هدف صناعة القادة والمؤثرين.

٤ - **الاهتمام بطلاب العلم فقط** وترك الاهتمام بالكوادر التي ستطور هؤلاء الطلبة، سواء كانوا أساتذة أو مربين أو رجال فكر، فكل هؤلاء يحتاجون إلى رعاية من حيث رفع المستوى العلمي والتربوي، وكذلك مستوى الأداء بما يتناسب مع متطلبات العصر، واحتياجات هؤلاء الطلاب.

فعملية الرعاية لطلاب العلم تشمل العالم والمتعلم والمربي والمتربي.

٥ - **ترك الرعاية للمؤسسة المشرفة** على التربية والرعاية سواء

من الناحية الفنية أو من الناحية المهارية، أو الناحية الإدارية.

والمشكلة هنا أن بعض الداعمين لمشاريع رعاية طلاب العلم يريدون النتيجة فقط في الطلاب ولا ينظرون إلى الجهة المنفذة، وهي وسيلة لذلك والتي بذلت جهدا كبيرا في تنفيذ هذه البرامج.

٦ – **عدم وجود برنامج يتناسب مع جميع طلاب العلم**، وذلك لأمور:

- تعدد الفئات المستهدفة في برنامج الرعاية: فعندنا: فئة طلاب العلم الشرعي، وفئة طلاب العلوم المساندة، ومن هذه الفئة وتلك: المقيم والمغترب، ومنهم من عنده علم بلغة البلد ومنهم من يحتاج إلى تعلمها.
- اختلاف البيئات والثقافات التي يأتي منها الطلاب المغتربون.
- تنوع وتفاوت مستويات المعرفة السابقة، والقدرات الذهنية والمعرفية لدى الطلاب المغتربين، وخصوصاً الذين يأتون لتعلم العلم الشرعي.

٧ – **المثالية الزائدة** التي ينظر إليها المجتمع أو أفراده للمنتسبين إلى المؤسسات التعليمة، وعدم الوعي بأنهم بشر يصيبون ويخطؤون، وأنهم يعملون بقدر جهدهم وطاقتهم.

وكذلك المثالية في طلب نوعيات الطلاب الذين تتم عملية الرعاية لهم، فليس كل الطلاب الذين ستتم عملية الرعاية لهم

سيصبحون كما يرجو القائمون على البرنامج ١٠٠٪، وهذا يرجع إلى طبيعة البشر وطبيعة ميولهم وغيرها من العوامل.

٨ - الاستعجال في طلب النتيجة:

فتجد كثير من أهل الخير والقائمين على العملية التعليمية، في عجلة من رؤية ثمرة التعليم ودعمهم وجهدهم في التعليم لضعف إدراكهم أن العملية التعليمية لا بد فيها من تربية، والتربية تأخذ وقت ونتائجها ليست فورية وإنما مع الزمن وقد لا يرون نتائجها إلا بعد زمن بعيد جدا.

ولذا لا تراهم يدعمون البرامج الموازية لعملية التعليم التي تمثل أهمية كبيرة ولها أثرها الكبير على طلاب العلم، ومن ثم على مجتمعاتهم.

ولذلك وجب على الحكومات، والمؤسسات التعليمية، والجهات الرقابية، وأهل الخير والتجار؛ التعاون لحل هذه الصعوبات، فلن تستطيع المؤسسات المنفذة لبرنامج رعاية طلاب العلم وحدها حل تلك الصعوبات؛ فضلاً عن الأفراد، فلا بد من ورش عمل وحلقات نقاش حول آليات التعامل مع تلك الصعوبات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

فهذه لمحة عن حث واهتمام المنهج الإسلامي الفريد على رعاية طلاب العلم، والذي خرَّج أفضل جيل ظهر على وجه الأرض، ويمكن بيان ملخص لهذا البحث في محورين:

أولا: نتائج البحث:

١) مفهوم رعاية طلاب العلم هو: العناية بطلاب العلم عناية متكاملة شاملة لجوانب بناء الشخصية الإسلامية الدعوية، عبر وسائل وأساليب مناسبة ومعاصرة، لتخرج دعاة مؤهلين عاملين لنشر رسالة الإسلام ببصيرة وواقعية.

٢) حكم طلب العلم يختلف باختلاف حال الشخص والعلم الذي يريد أن يتعلمه: فإن كان علم فرض ترتب عليه صلاح عبادة المسلم ومعاملاته وجب عليه تعلمه، ويأثم لو لم يتعلمه، وطلب العلم فرض كفاية إذا كانت للزيادة في العلم ولدعوة الناس.

٣) يظهر فضل رعاية طلاب العلم ببيان فضل طلب العلم، وهذا الأمر نال نصيباً وافراً في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

٤) طالب العلم يحتاج إلى رعاية وتكاليف كثيرة وتفريغ وقت، والقاعدة الشرعية تقول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وعليه فإن رعاية طلاب العلم تخضع للحاجة لهذا العلم، ولطالب العلم الذي يطلبه، فإن كان العلم الذي سيطلب ضروري لا تستقيم حياة الناس الدينية أو الدنيوية إلا به وجب على الأمة تفريغ بعض طلاب العلم ليقوموا بواجب طلب العلم وتعليمه للناس، وعلى المجتمع كفالة

ورعاية هؤلاء الطلاب؛ في جميع النواحي سواء المادية، أو الاجتماعية أو التربوية أو العلمية أو التأهيلية.

٥) أفتى كثير من العلماء بصرف أموال الزكاة لطلاب العلم لحاجة الأمة إلى علمهم.

٦) ليس هناك أمر مباشر في كتاب الله تعالى بالأمر برعاية طلاب العلم، ولكن بالنظر إلى نصوص القرآن فيمكن استنباط مجموعة من الأدلة التي تشير إلى هذا الأمر مع النظر لمقاصد الشريعة وأولوياتها.

٧) ورد التوجيه النبوي بالوصية بطلاب العلم المغتربين خاصة، بقول رسول الله ﷺ: ((سيأتيكم أقوام يطلبون العلم. فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. وأقنوهم)) وقوله: ((وأقنوهم)) "أي: علموهم.

٨) هناك أسباب كثيرة داعية للاهتمام بطلاب العلم عامة، وهناك أسباب خاصة بطلاب العلم المغتربين، وكذلك لها ثمار تعود على الطالب ومجتمعه وأمته.

٩) الرعاية لطلاب العلم مشروع كبير له أركانه التي يقوم عليها، وهي: المرعي: وهو طالب العلم. والراعي، ومنهج الرعاية.

١٠) هناك عوائق وصعوبات تواجه من يقوم بواجب بالرعاية، لا بد من الوعي بها والعمل على إزالتها.

ثانيا: توصيات البحث:

١ - بروز الحاجة الشديدة لبرنامج رعاية طلاب العلم، وخصوصاً طلاب العلم الشرعي، لأنهم باعوا أوقاتهم

وأعمارهم ودنياهم من أجل إخراج الناس من الضلال إلى الهدى.

٢ - ضرورة إنشاء مؤسسات منظمة تقوم على رعاية طلاب العلم، خصوصاً في هذا الوقت الذي تكالبت فيه أمم الأرض الباطلة على الإسلام وأهله ومن يدعو إليه؛ مما جعل كثيراً من الشباب يهرب عن تعلم العلم لكي لا يصيبه مكروه.

٣ - ضرورة رعاية جيل طلاب العلم في كل المجالات، وتخصيص كل فئة في نوع من العلوم.

٤ - ضرورة الانتباه إلى أن كل فئات المجتمع لهم دور في رعاية طلاب العلم.

٥ - احتياجات طلاب العلم تحتاج إلى تنظيم برامج ومناهج تتبناها مؤسسات أو جمعيات خيرية أو حكومية؛ لتتحقق أهداف صناعة الأجيال، لنعيد صياغة مستقبل أمتنا على نور وهدىً من شرع الله، وأملنا أن يكون هذا البحث خطوة لتحقيق ذلك الأمل الذي نتمناه، والذي يتمناه المسلمون في كل مكان، كما يتمناه المخلصون لهذا الدين من علماء وأساتذة ودعاة سواء بسواء.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وممن يهتدون بهدي سيد البشر، وممن يكونون معينين على إيصال سنته إلى كل البدو والحضر، وممن يقومون على رعاية من يطلب هذه السُنَّة ويوصلونها للناس، وأن نكون ممن يقوم على وضع لبنة من لبنات بناء صرح هذه الأمة العظيم.

كما نسأله سبحانه أن يجزي خيراً كل من ساهم في إخراج هذا البحث بتوجيه أو فكرة أو تصويب خطأ أو بيان، وأن لا يحرمنا وإياهم

الأجر، كما نسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين، وأن يكون حجة لنا لا علينا، اللهم آمين.

وختاماً فإن الكمال عزيز وبلوغه صعب المنال وهذه محاولة بشر، أراد بها الخير له ولأمته ولإخوانه في طريق طلب العلم والدعوة إلى الله، وعمل البشر لا يخلو من أخطاء وزلل، فما كان في هذا العمل من خير وصواب فمن توفيق الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل، فمني ومن الشيطان، فمن وجد خللاً فليقومه، ومن وجد نقصاً فليكمله، فالله تعالى لا يضيع أجر المصلحين، وأسأل الله تعالى أن يغفره لي، وأن يتجاوز عني.

وآمل من إخواني القراء والباحثين والمهتمين بالعلم وأهله المسارعة في تصحيح الخطأ، أو زيادة البيان، وتوضيح أو بيان بعض المقترحات، ولا يبخلوا على إخوانهم بما تجود به قريحتهم من أفكار ومعلومات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة – أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي – دار الراية – الرياض – ط٢(١٤١٨).

٣. أثر الوقف على الدعوة إلى الله – رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب – خالد بن هدوب بن فوزان المهيدب – مؤسسة الوقف الإسلامي – ط١(١٤٢٦هـ).

٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف – علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الثانية.

٥. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء – قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي – دار الوفاء – جدة – ١(١٤٠٦).

٦. البداية والنهاية – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء – مكتبة المعارف – بيروت.

٧. بلاد شنقيط المنارة والرباط – الخليل النحوي – تونس – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٨٧هـ).

٨. تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، بلاغ الدعوة – الناشر مكتبة الخانجي – بالقاهرة ط١ (١٤١٤هـ).

٩. تاريخ بغداد – أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. التحرير والتنوير – ابن عاشور – الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤م.

١١. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم – ابن جماعة الكناني – مع تعليقات المحقق السيد محمد هاشم الندوي – دار المعالي ط ٣(١٤١٩هـ).

١٢. التعاريف– محمد المناوي – دار الفكر المعاصر، بيروت، – ط١(١٤١٠).

١٣. تفسير أبو السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٤. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل - عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي - تحقيق: مجدي فتحي السيد - المكتبة التوفيقية - القاهرة.
١٥. تفسير القرآن العظيم - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي - تحقيق: سامي السلامة - دار طيبة - الرياض - ط١(١٤١٨هـ).
١٦. تفسير القشيري - لطائف الإشارات - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري - المحقق: إبراهيم البسيوني - الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - الطبعة: الثالثة.
١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدي - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - ط١(١٤٢٠هـ).
١٨. جامع الأصول في أحاديث الرسول - مجد الدين ابن الأثير - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مكتبة الحلواني، والملاح، ودار البيان - ط١٣٩١هـ - ١٩٧١مـ).
١٩. جامع البيان عن تفسير آي القرآن - محمد بن جرير الطبري - تحقيق د/ عبدالله بن عبد المحسن التركي - مركز البحوث والدراسات الإسلامية - القاهرة - ط١(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١مـ).
٢٠. جامع الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع - الرياض - (١٤١٩هـ - ١٩٨٩مـ) - اعتناء فريق بيت الأفكار الدولية.
٢١. جامع العلوم والحكم - عبد الرحمن بن رجب الحنبلي - دار المعرفة - بيروت.
٢٢. جامع بيان العلم وفضله - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - ط١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
٢٣. الجامع في الحث على حفظ العلم - الخطيب البغدادي - تحقيق / محمود بن محمد الحداد - مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط١(١٤١٢هـ).

٢٤. الجهود العلمية والعملية لأئمة الدعوة في مجال الوقف – عبد الرحمن بن معلا اللويحق – ندوة مكانة الوقف في الدعوة والتنمية – مكة المكرمة – ط١(١٤٢٠هـ).
٢٥. حاشية الصاوي على الشرح الصغير – أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، الناشر: دار المعارف.
٢٦. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – السيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – (١٩٦٧م).
٢٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم الأصبهاني – دار الكتب العلمية بيروت.
٢٨. درر الحكام في شرح غرر الأحكام. – محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٢٩. الدور الاجتماعي للوقف – عبد الملك أحمد السيد – وقائع الحلقة الدراسية لتثمير ممتلكات الأوقاف – البنك الإسلامي للتنمية – جدة – ط١(١٤٠٤هـ).
٣٠. الرحلة في طلب الحديث – أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر – تحقيق: نور الدين عتر
٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي – دار الفكر – بيروت – ط١٤٠٣.
٣٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة – محمد ناصر الدين الألباني– المكتب الإسلامي – بيروت – ط٤(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥مـ).
٣٣. سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني – بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض – (١٤١٩هـ – ١٩٨٩مـ) – اعتناء فريق بيت الأفكار الدولية.
٣٤. سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث السجستاني – بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض – (١٤١٩هـ – ١٩٨٩مـ) – اعتناء فريق بيت الأفكار الدولية.
٣٥. سنن النسائي – عبد الرحمن النسائي – بيت الأفكار الدولية – الرياض – (١٤١٩هـ – ١٩٨٩مـ) – اعتناء فريق بيت الأفكار الدولية.

٣٦. سير أعلام النبلاء – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٦(١٤٠٩هـ).
٣٧. شباب الصحابة مواقف وعبر – محمد بن عبد الله الدويش –دار الوطن – ط٢(١٤١٩هـ)
٣٨. شعب الإيمان للبيهقي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١٤١٠هـ
٣٩. صحيح ابن حبان – محمد بن حبان التميمي البستي – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢(١٤١٤هـ – ١٩٩٣مـ).
٤٠. صحيح ابن خزيمة – محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري – تحقيق محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – بيروت – ط(١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م).
٤١. صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري – بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض – (١٤١٩هـ – ١٩٨٩مـ) – اعتناء أبو صهيب الكرمي.
٤٢. صحيح الترغيب والترهيب – محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – الرياض –ط٥.
٤٣. صحيح جامع الترمذي – محمد ناصر الدين الألباني – تعليق وفهرسة زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت – ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨مـ)
٤٤. صحيح سنن ابن ماجة – محمد ناصر الدين الألباني – تعليق وفهرسة زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت – ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨مـ).
٤٥. صحيح سنن أبي داود – محمد ناصر الدين الألباني – تعليق وفهرسة زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت – ط١(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨مـ).
٤٦. صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري – بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع – الرياض – (١٤١٩هـ – ١٩٨٩مـ) – اعتناء أبو صهيب الكرمي. ط١ (١٤٠٥ – ١٩٨٤)
٤٧. العين – الخليل بن أحمد – مؤسسة دار الهجرة – ط٢ (١٤٠٩ هـ)

٤٨. فتاوى الأزهر – من إصدارات وزارة الأوقاف المصرية.
٤٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن على بن حجر العسقلاني – ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبدالباقي – دار الريان للتراث – القاهرة – ط١(١٤٠٧هـ – ١٩٨٦مـ).
٥٠. فضل كفالة العالم المعلم المتفرغ – د. محمد الأمسمي – أستاذ مساعد لمواد الفرق والأديان بجامعة طيبة – مقال منشور في موقع الوعي الإسلامي.
٥١. فقه الزكاة – د. يوسف القرضاوي – مؤسسة الرسالة – الطبعة: الثانية – ١٣٩٣هـ.
٥٢. فقه السنة – السيد سابق – شركة منار الدولية – القاهرة – (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).
٥٣. لسان العرب – محمد مكرم منظور – دار الصادر – بيروت – ط١.
٥٤. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت العدد ١٣،(١٤٠٩ هـ).
٥٥. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – عبد العزيز بن باز – جمع وترتيب / محمد الشويعر – مؤسسة الحرمين الخيرية – ط٤(١٤٢٣هـ).
٥٦. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – جمع وترتيب – عبدالرحمن بن قاسم الحنبلي – الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
٥٧. مجموعة فتاوى ورسائل ابن عثيمين –جمع وترتيب: فهد بن ناصر السلمان – دار الوطن – الطبعة الأولى ١٤١٣ه.
٥٨. المحيط في اللغة – الصاحب بن عباد –نسخة المكتبة الشاملة.
٥٩. مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط(١٤١٥ – ١٩٩٥).
٦٠. المخصص – ابن سيده – علي بن إسماعيل بن سيده المرسي – المحقق: خليل إبراهم جفال – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٦١. المستدرك على الصحيحين – محمد الحاكم النيسابوري – تحقيق مصطفى عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١(١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

٦٢. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام – تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني – جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم – الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٦٣. مسند أبي داود الطيالسي – سليمان بن داود أبو داود الطيالسي – دار المعرفة – بيروت
٦٤. مسند الإمام أحمد – الموسوعة الحديثية –– مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١(١٤١٨هـ – ١٩٩٧مـ) – بإشراف المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
٦٥. مسند الشاميين – سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني – مؤسسة الرسالة – بيروت.
٦٦. مصنف عبد الرزاق – عبد الرزاق بن همام الصنعاني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط٢ ١٤٠٣.
٦٧. معجم الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري – مؤسسة النشر الاسلامي – ط١ (١٤١٢).
٦٨. معجم لغة الفقهاء – محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي – دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٦٩. المعجم الكبير – سليمان بن أحمد الطبراني – تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط٢(١٤٠٤هـ).
٧٠. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله – دار الكتب العلمية – بيروت
٧١. المقنع – عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي – دار عالم الكتب – الرياض – ط٢(١٤٢٦هـ)
٧٢. من أصول الفقه على منهج أهل الحديث – زكريا بن غلام قادر الباكستاني – دار الخراز – ط١ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م
٧٣. الموسوعة الفقهية الكويتية – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
٧٤. موقع اتحاد الأطباء العرب.
٧٥. موقع الإسلام اليوم – قسم فتاوى واستشارات.
٧٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – بهاء الدين إبراهيم بن عمر البقاعي – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ط٢(١٤١٣هـ).
٧٧. يسألونك عن الزكاة، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، الناشر: لجنة زكاة القدس، فلسطين – الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

قائمة المحتويات

مقدمة موسوعة منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم ٧

إهداء ٨

المقـدمـة: ٩

فكرة المشروع ١١

مقدمة تحكيم: الأستاذ الدكتور عنتر صلحي عبد اللاه ١٤

مقدمة تحكيم الأستاذ الدكتور: علي بن إبراهيم الزهراني ١٥

مقدمة حول المشروع ١٧

أولاً: أهداف المشروع: ١٧

ثانياً: منهجية الكتابة في المشروع: ١٧

ثالثا: مراحل التنفيذ: ١٩

رابعا: تنبهات منهجية حول الموسوعة: ١٩

مفردات أبحاث المشروع ٢٤

المقـدمـة ٥١

أهداف الموضوع: ٥٢

منهجية البحث: ٥٣

خطة البحث: ٥٤

المبحث الأول: مفهوم رعاية طلاب العلم ٥٦

المبحث الثاني: حكم طلب العلم ٦٣

المبحث الثالث : فضل وأهمية طلب العلم ٦٧

١

منهج الإسلام في رعاية
طلاب العلم المغتربين

رعاية طلاب العلم
دراسة تأصيلية

إنَّ طلب العلم مهمةٌ عظيمة، و مهمةٌ ذاتُ أبعادٍ كثيرةٍ في كل الأماكن والأزمان، باعتباره ركناً أساسياً في تكوين المجتمع الإسلامي، وتنشئة أجياله، والحفاظ على هويتهم الإسلامية التي تنادي بالعلم والعمل، وهي مهمة عظيمة لأنها تخرج الناس من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والهداية.

وهذه المهمة تحتاج إلى العناية والرعاية بمن يقوم بها، وهذا الكتاب عبارة عن دراسة تأصيلية لبيان منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم، وخصوصاً المغتربين وهو البحث الأول ضمن موسوعة [منهج الإسلام في رعاية طلاب العلم المغتربين].

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع

المبحث الرابع: حكم رعاية طلاب العلم ٧٤
الخلاصة: ٨٠
المبحث الخامس: الحث على رعاية طلاب العلم ٨٢
المطلب الأول: الحث على رعاية طلاب العلم عامة ٨٢
وجه الاستشهاد: ٨٨
المطلب الثاني: الحث على رعاية طلاب العلم المغتربين ٩٤
المبحث السادس: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم ٩٨
تمهيد: ٩٨
المطلب الأول: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم عامة ٩٩
المطلب الثاني: أسباب الاهتمام برعاية طلاب العلم المغتربين خاصة ... ١٠٤
المبحث السابع: أركان الرعاية ١٠٧
الركن الأول: المرعي: ١٠٧
الركن الثاني: الراعي: ١٠٩
الركن الثالث: منهج الرعاية: ١١٠
المبحث الثامن: ثمرات رعاية طلاب العلم ١١٢
المبحث التاسع: عوائق تواجه من يقوم برعاية طلاب العلم ١١٥
الخاتمة ١١٩
قائمة المصادر والمراجع ١٢٣
قائمة المحتويات ١٢٩